الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة محمد بوضياف –المَسيلة–

كليَّة الآداب واللُّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

الرقم التّسلسليّ:
رقم التّسجيل: 183509117
رقم التّسجيل: 1835081931

مذكرة مقدمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر LMD، تخصص: لسانيّات عامة

بعنوان:

بلاغة أساليب التوكيد في سورة الزمر

إعداد الطّالبتين:
– لمياء بن شمخ
– مروة حمريط

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللّقب	الرتبة العلميّة	الجامعة	الصفة
1	عبد العزيز حاجي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسًا
2	حسين بركات	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفًا ومقررًا
3	إبراهيم زلافي	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنًا

السّنةالجامعيّة:1443–1444هـ/2022–2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): لميا بن شيخ الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 202943687 والصادرة بتاريخ: 2018/05/14 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

بلاغة أساليب التوكيد في سورة الزمر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

..../.. / .. :

إمضاء المعني

2023 جويلية 06

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مروة حصريط الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 201911505 والصادرة بتاريخ 2017/10/12 بدائرة أولاد دراج - المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

دلالة أدوات التوكيد في سورة الرحمن

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في ..../../2023

إمضاء المعني

06 المسيلة 2023

قطر وصدق على التوقيع

للسيد: .....

المسيلة في: .....

رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

ملحق رئيسي للإدارة الإقليمية

المجاجي صليحة

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

شكر وعرفان

عملا بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «إِنَّ أَشْكَرُ النَّاسِ لِلَّهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ»

[رواه الإمام أحمد: 21846]

فإننا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل "الحسين بركات" على مجهوداته ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذه المذكرة

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات، والّتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا، ونشكر كلّ أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف- المسيلة، على دعمهم، وتشجيعهم لنا دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ونسأل الله التوفيق والسداد، وموفور الصحة والعطاء، فألف شكر وتحية احترام وإجلال.

الإهداء

إلى منبع الرحمة إلى منبع الحب إلى منبع الحنان إلى والدتي الغالية "رشيدة" شفاها الله، وأطال في عمرها

إلى روح أبي الغالي "يوسف" رحمه الله الّذي كان بمثابة المدرسة والقدوة الحسنة لي.

إلى روح أخي العزيز والغالي "نجيب" رحمه الله

إلى مصدر قوتي وسندي في الحياة أولادي: شهد، قصي، لؤي، حفظهم الله وأطال في أعمارهم، وإلى زوجي "سفيان" إلى أخي العزيز "سمير" حفظه الله، وأخواتي: "ريمة"، و"إبتسام" وأولادها: "إسلام"، "صهيب"، "يسرى"، "سيدرا"، و"وفاء" وبناتها "سارة و"ملك."

إلى أستاذي الفاضل "الحسين بركات" الّذي شرفني بإنجاز هذا البحث المتواضع، ولم يبخل علينا بآرائه السديدة، وتوجيهاته القيمة، فجزاه الله، وأطال في عمره.

إلى من ساعدني من قريب أو من بعيد، خاصة صديقتي وأختي غالية الّتي لم تبخل علي بأي نصيحة، ولا مساعدة، طوال مشواري الجامعي، وزميلتي في البحث "مروة".

لمياء بن شمّخ

الإهداء

إلى الّتي بحنانها ارتويت، وبدفئها احتميت، ولحقها ما وفيت، إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها أمي الغالية "السعدية" أطال الله في عمرها .

إلى قدوتي الأولى ونبراسي الّذي ينير دربي، إلى مثلي الاعلى، وفخري في الحياة أبي الغالي "الهادي" أطال الله في عمره

إلى سندي ومسندي وملاذي بعد الله أبي الثاني الّذي أحبه فوق حب المحبين حبا "فاروق" حفظه الله

إلى الشموع الّتي تنير دربي، إلى اللواتي يفرحهن فرحي، ويحزنهن حزني أخواتي سامية وأمال

إلى براعم العائلة أولاد أخواتي محمد الأمين وتاج الدين أسعدهما الله وأنبتهما نباتا حسنا .

إلى أستاذي الفاضل "حسين بركات" أطال الله في عمره

إلى صديقتي في هذا البحث لمياء

وإلى كلّ صديقاتي ورفيقات دربي في مشواري الدراسي

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

أهدى لكم ثمرة بحثي

مروة حمريط

مقدمة

يعدّ القرآن الكريم قوام اللّغة العربيّة الحامي لها من الفناء، فقد شرّفها الله بأن نزل بلسانها؛ فزادها تفرّدا وتميّزا بألفاظه ومعانيه ودقّة نظمه التركيبي العجيب وبلاغة أساليبه، وبهذا عُدّ المنهل الذي استقى منه علماؤنا ما يحتاجونه من الشّواهد للبرهنة على قواعدهم النّحويّة والبلاغيّة، فانبروا بدراسة هذه التركيب والأساليب قصد استجلاء بلاغتها التي أعجزت الفصحاء والبلغاء من العرب، لما تتميز به من حسن السبك وطريقة النظم ودقّة المعنى، بحيث أنّك إذا أردت أن تعوّض الكلمة الواحدة في التركيب بكلمة غيرها يستحيل أن تجد مثلها في ذلك الجمال واللّطف الّذي تميّزت به تلك الكلمة في ذلك التعبير سواء من حيث لفظها أو أدائها المعنى المراد والمقصود بعينه، ويعدّ أسلوب التوكيد من هذه الأساليب التي نالت حظا وافرا من البحث والتمحيص، كونه أحد الأساليب الإعجازيّة الأكثر ورودًا في النظم القرآني، وذلك لتأديّة أغراض ومقاصد معيّنة يقتضيها السياق الذي نزلت فيه الآية، وعليه حاولنا استجلاء بلاغة هذا الأسلوب في آي من سورة الزمر في بحثنا الموسوم بـ "بلاغة أساليب التوكيد في سورة الزمر".

وتأتي أهميّة هذا الموضوع أساسا في أهميّة المدوّنة ذاتها، لما يتميّز به النصّ القرآني من أساليب بلاغيّة متنوّعة، تجعل الدّارس في سعي دائم لاستجلاء أسراره ومكنوناته حتى يتذوق روائعه، ثمّ أنّ فهم نصوص القرآن الكريم لا تتأتى إلا بفهم مختلف تلك الأساليب المتضمنة فيه، ويعدّ أسلوب التوكيد من أهمّ هذه الأساليب لما له من دور في تثبيت المعنى في النفس، فضلا عن التأثير في السامع، أو تقوية لرغبة أو إثبات لخبر ما، كلها أغراض نجدها جاءت في القرآن الكريم لتأديّة مقاصد معيّنة، وفي سورة الزمر شكّلت صورة أخرى زادت الخطاب جماليّة وقوّة، وهذا من وجوه إعجازه جلّ علاه.

وما يمكن التأكيد عليه أنّ البحث في هذا الموضوع من المواضيع مسند على دراسات سابقة، قاربته من وجهات مختلفة، ومن هذه الدراسات نذكر: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية بعنوان (دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم) بجامعة الحاج لخضر بباتنة للطالبة عائشة عبيزة، ورسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين بعنوان (سورة الزمر دراسة أسلوبية) من إعداد وجدي محمد درويش سعيد قطب.

ويرجع الدافع في اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب أهمها:

كونه موضوعا يحمل العديد من الدلالات البلاغية الّتي تعود على اللغة العربيّة بإثراء ألفاظها، وإضافة الجديد دوما إلى الرصيد اللغوي، وكذا يعود السبب إلى رغبتنا في الخوص في الموضوع، والتعرف على جوانب الظاهرة عن قرب للإفادة والاستفادة من جميع ما ورد فيه من عناصر عن كثب للتدليل عن بلاغة القرآن الكريم، وإعجازه، باتخاذ سورة الزمر المدّونة الرئيسة للبحث باعتبارهما من أكثر السور القرآنيّة اشتمالا لأسلوب التوكيد.

ولما كان الموضوع يسعى لاستجلاء بلاغة أسلوب التوكيد في سورة الزمر، فإنّ الإشكاليّة التي تُطرح في هذا الصدد:

أين تتجلى مظاهر أسلوب التوكيد في سورة الزمر؟ وماهي أغراضه البلاغيّة؟

وتتفرّع عن هذه الإشكاليّة جملة من الأسئلة الفرعيّة يمكن إجمالها فيما يلي:

ما مفهوم أسلوب التوكيد؟ وما هي أنواعه وأقسامه؟ وكيف ورد التوكيد في سورة الزمر؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة تقوم على مقدمة ومدخل وفصلين، وتتلوهما خاتمة، وملحق يتضمن السورة.

جاء المدخل للتّعريف ببعض المفاهيم المتعلّقة بالموضوع من ذلك التعريف بالتوابع بشيء من الاختصار وبيان أنواعها؛ لأنّ التوكيد يعد من أبرز أنواع هذا الأخير.

وجاء الفصل الأول موسوما بـ "أسلوب التوكيد مفهومه وأقسامه" تناولنا فيه مفهوم التوكيد، وبيان أنواعه بشيء من التّفصيل وكذا أحكام وأغراض كلّ صنف، وأهم تقسيماته عند النحاة والبلاغيين.

أمّا الفصل الثاني؛ فقد عنوناه بـ "بلاغة أسلوب التوكيد في سورة الزمر" تناولنا فيه التعريف بالسورة، وبيان أسباب نزولها، وكذا استجلاء أساليب التوكيد الواردة فيها، وبيان بلاغتها، أمّا الخاتمة فقد جاءت كحصيلة لأهم النتائج الّتي توصلنا إليها من خلال معالجة عناصر هذا البحث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اتباع المنهج الوصفي القائم على التحليل؛ لأنّه الأنسب لمثل هذه الدراسة، الوصف لضبط المفاهيم المتعلّقة بهذا الأسلوب، أما التحليل من خلال تحليل المواضع التي ورد فيها هذا الأسلوب في السورة وتحديد بلاغته، أما الفصل الثاني فقد فرض اتباع المنهج الإحصائي من خلال إحصاء نسبة الأساليب الواردة في السورة، والخروج بنتائج تقييميّة.

كان تناولنا لهذا الموضوع بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: (معاني النحو) لفاضل السامرائي، (التوابع والأساليب النحوية) لحسن نور المبارك، (شرح المفصل) لابن يعيش، و(جامع دروس اللغة العربيّة) للغلاييني، بالإضافة إلى مجموعة تفاسير أهمها: (التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) لمحمد الطاهر بن عاشور، و(صفوة التفاسير) لمحمد علي الصابوني.

وكما نعلم أنّ أي بحث لا يخلو من الصعوبات، ومن بين الصعوبات الّتي واجهتنا في إعداد هذا البحث: قدسية النّص القرآني الّذي يجعلنا نتعامل معه بحذر شديد، وكثرة المصادر والمراجع وصعوبة التحكم فيها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله على توفيقه وبركته، ونتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ المشرف (حسين بركات) الّذي لم يبخل علينا من فضله، وعلمه، فكان نعم المرشد وخير عون وسند فجزاه الله عنا خير الجزاء على جهده وتعبه في سبيل توجيهنا لإنجاح هذا البحث.

وهذا ما استطعنا إليه سبيلا فإن وفقنا فمن الله، وإن أخفقنا فمن أنفسنا والشيطان.

مدخل: التوابع في اللّغة العربيّة

تعدّدت وتنوعت التراكيب اللغوية في اللغة العربية سواء من حيث أنواعها، أو طبيعتها أو علاقة أجزائها ببعضها البعض، وكيفية إعرابها ورتبة عناصرها، فمنها ما أسند فيه الأول للثاني أو العكس، وهو ما يُعرف بالمركب الإسنادي، ومنها وما أضيف فيه الثاني للأول وهو ما يُعرف بالمركب الإضافي، ومنها ما كان الثاني تابعا للأول في الإعراب مساويا له، وهذا الأخير ما يُعرف بالمركب التبعي، وعليه ما مفهوم التابع؟ وما أبرز أنواعه؟ وما العامل فيه؟

1- مفهوم التابع:

1-1 التابع في اللغة:

جاء في كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في مادة (ت. ب.ع): «التابع التالي، ومنه التبع، والمتابعة والاتباع، يتبعه يتلوه تبعه تبعا، والتبع: فعلك شيئا بعد شيء، يقول: تتبعت علمه، أي اتبعت آثاره، والتابعة جنّية تكون في الإنسان تتبعه حيثما ذهب»[1]، قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف، 66].

ويقول ابن فارس في كتابه (مقاييس اللغة) في مادة (تبع): «التاء والباء والعين أصل واحد لا يشد عنه من الباب، وهو التلو والقفو، يقال: تبعت فلانا إذا تلوته [و] تبعته، واتبعته إذا لحقته، والأصل الواحد غير أنّهم فرقوا بين القفو واللحوق، فغيروا البناء أدنى تغيير، قال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف، 85]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف، 89]، فهذا معناه على هذه القراءة اللحوق، ومن أهل العربيّة من يجعل المعنى فيهما واحدا والتتبع في قول القائل:

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرةً ونَفِيضَةً ... وِرْدَ القَطاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج1، مادة (ت-ب-ع).

والتّبعُ هو الظل، وهو تابع أبدا للشخص، فهذا قياس أصدق من قطاة، والتبيع ولد البقرة إذا تبع أمه، وهو فرض الثلاثين [1].

يظهر مما ورد في كلام المعاجم أنّ لفظة "تابع" اتخذت نفس المعنى وهو القفو واللحوق والاتباع، والغنى نفسه، ويرد في المحكم التنزيل.

1-2 التابع في الاصطلاح:

حدّ الغلاييني التوابع (ت 364هـ) في قوله بأنّها: «هي الكلمات الّتي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، بمعنى أنّها تعرب بإعراب ما قبلها، وهي خمسة أنواع: النعت، التوكيد، عطف البيان، والمعطوف بالحرف».[2]

وهذا ما ذهب إليه حسن محمد نور المبارك في كتابه (التوابع والأساليب النحوية): «فقد سميت بهذا الاسم -التوابع- لأنّها تتبع ما قبلها في الإعراب أي أنّ التابع هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه، يقول ابن مالك:

يَتْبَعُ في الإعْرابِ الاسْمَاءَ الأُوَل نَعْتٌ وتَوْكيدٌ وعَطْفٌ وبَدَلْ

وجاء في كتاب (شرح المفصل) لابن يعيش (643): «التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها في العوامل، ومعنى قولنا ثواني أي فروع في استحقاق الإعراب لأنّها لم تكن المقصود، وإنّما هي من لوازم الأول كالتمني له، وذلك نحو قولك: "قام زيد العاقل" فزيد ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه، والعاقل ارتفع بما قبله أيضا من حيث كان تبعا لزيد».[3]

---

[1] ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر للطباعة والنشر، ج1، مادة (ت-ب-ع)، ص362-363.

[2] مصطفى الغلاييني (1364هـ)، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، ط28، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1414هـ-1993م، ج3، ص221.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ-2001م، ج2، ص218.

فابن يعيش عدّ التوابع فروعا وثواني تكون مطابقة لما قبلها في الإعراب وفي العوامل، وتكون بذلك تابعة لما قبلها ومتممة له.

وما يمكن ملاحظته من خلال التعريفات السابقة أنّ التوابع هي كلمات يكون الثاني منها تابعا للأول في إعرابه بمشاركتها له في العامل وهي خمسة أنواع: نعت، توكيد، بدل، عطف، بيان، وعطف نسق.

1-3 العامل في التابع:

ما يهمنا من هذه التوابع هو التوكيد باعتباره من المباحث المهمة المبوب لها في النحو العربي، وهو ما تطلب منا الاستقصاء والبحث في كلّ جوانبه المهمة، وجاءت هذه الدراسة لتعرف به ولتزيل الستار عن بعض أحكامه، واستخلاص خصائصه، وذلك من خلال اتخاذنا لسورة "الزمر" كمدونة، ذلك أن القرآن الكريم هو المنهل والمصدر، باعتباره حجة في لفظه، ومعانيه.

وسبق وأن ذكرنا أنّ التوابع هي ثوان تكون مساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العامل، وهو ما كان محطة جدل بين العلماء، أي (العامل في التابع)، ويمكن تلخيص ما ذهبوا إليه فيما يلي:

1-3-1 العامل في التابع هو العامل في المتبوع:

ومثال ذلك (النعت) نحو قولك: "قام زيد العاقل" فزيد «ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه و"العاقل" ارتفع بما قبله أيضا من حيث كان تابعا لزيد أي مرفوع بـ: "قام" فهو محمولا له على سبيل التبعية لأنّه نعت لزيد، كالتكملة له إذ الإسناد إنّما كان إلى الاسم في حال وصفه فكانا لذلك اسما واحدا في الحكم، ألا ترى أنّ الوصف لو كان مقصودا لكان الفعل مسندا إلى اسمين وذلك محال، ونظير ذلك أنّ الرجل ذا العبيد والأتباع يدعى إلى وليمة ينال العبيد من الكرامة مثلما ما نال السيد لكن ذلك بحكم التبعية، والمقصود بذلك السيد كأنهم ليسوا غيره لأنّهم من لوازمه، كذلك هنا الإعراب يدخل مثل التابع والمتبوع لكن المتبوع بحكم أنّه أصل ومقصود والتابع بحكم الفرعية وأنه تكملة للأول[1]، وهو الرأي الّذي عليه البصريون، وعلى رأسهم الناظم ابن مالك.

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص38-39.

1-3-2 العامل في التابع التبعية نفسها:

وهو ما ذهب إليه "الخليل بن أحمد الفراهيدي، والأخفش وسيبويه الجرمي": العامل فيها (التبعية) ثم اختلف (فقيل): المراد التبعية من حيث المعنى، أي اتحاد معنى الكلام اتفق الإعراب أو اختلف.

و(قيل): المراد الاتحاد (من حيث الإعراب ولو اختلفت جهته).

و(قيل): اتحاد الإعراب (بشرط اتحادها) أي: جهته بأن تكون العوامل من جنس واحد، ولا تكون مختلفة.

والأكثر على (أنّ العامل في البدل مقدر) بلفظ الأول فهو من جملة ثانية لا من الأولى لظهوره في بعض المواضع كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف:75] لدينا(لمن) جار ومجرور متعلقان بمحذوف بدل من الذين استضعفوا بإعادة العامل، وفيه وجهان: أحدهما انه بدل كل من كل إن عاد الضمير(منهم) على (قومه)، ويكون المستضعفون كلهم المؤمنين فقط، وإمّا بدل بعض من كل وإن عاد الضمير على المستضعفين، ويكون المستضعفون ضربين: مؤمنين وكافرين.[1] وقوله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا﴾ [الأنعام:99] لدينا (من طلعها) بدل من الجار والمجرور قبله بإعادة الجار، والبدل هنا بدل بعض من كل لأنّ الطلع أول ما يبدو للعيون منها.[2]

﴿إِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ [الروم:32] (من الذين) بدل من قوله من المشركين بإعادة العامل[3].

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ﴾ [الزخرف:33] لبيوتهم بدل اشتمال من لمن يكفر بإعادة الجار. [4]

---

[1] محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن و بيانه، ج3، ص391.

[2] المرجع نفسه، ج3، ص184.

[3] المرجع نفسه، ج7، ص520.

[4] المرجع نفسه، ج3، ص84.

ففي هذا إشارة إلى اختلاف العلماء في العامل في التابع، باعتباره هو الّذي يحدد الحركة الإعرابية، فمنهم من ذهب إلى القول بأن العامل في التابع هو العامل في المتبوع، ومنهم من قال بأنّ العامل في التابع هي التبعية نفسها.

الفصل الأول

أسلوب التوكيد مفهومه وأقسامه

أولا: مفهوم أسلوب التوكيد

ثانيا: أقسام أسلوب التوكيد

ثالثا: أنواع أسلوب التوكيد

رابعا: التوكيد عند النحاة والبلاغيين

أولا: مفهوم أسلوب التوكيد:

1- التوكيد لغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور (ت711هـ) في مادة (و ك د): «وكد العقد والعهد أوثقه والهمزة فيه لغة أكَدتَه وأكَدتُه وأكَدتْه بالواو أفصح أي شددتُه... ووكد الرحل والسرج توكيدا شده، والوكائد السيور الّتي يشد بها... ».[1]

وجاء في (شرح المفصل) لابن يعيش: «اعلم أنّه يقال: تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة وهما نعتان، وليس أحد الحرفين بدلا من الآخر لأنّهما يتصرفان تصرفا واحدا، ألا تراك تقل أكد يؤكد تأكيدا، ووكد يوكد توكيدا، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيجعل أصلا، فلذلك قلنا أنّهما لغتان».[2]

ويقول بطرس البستاني في محيطه: «وَأَكَدّ الحِنْطَة يُؤكِّدُهَا أَكْدًا دَاسَهَا... أَكَّدَهُ لُغَة في وَكَدَه والأَكِيدُ الوَثيقُ، والتَّأكِيد في اصطلاح النحاة تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول».[3]

وقد جاءت كلمة "توكيد" في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل:99]

فيلاحظ فيما جاء في كلام المعاجم ومن الاستعمال العربي لكلمة "التوكيد" أو "التأكيد" أنّها تستعمل بمعنى واحد، وهو الدلالة على معنى الإحكام والتحقيق والتوثيق والعناية بالمقصود، "فوكد" كلمة تدل على شد وإحكام و"التأكيد" لغة من التوكيد، فيقال توكيد (بالواو) وتأكيد (بالهمزة) والمعنى واحد.

---

(1) ابن منظورمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى، لسان العرب، ط1، ج3، 1999، مادة (و ك د)، ص466.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ص39.

(3) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1987، ص12.

2- التوكيد اصطلاحا:

يعد أسلوب التوكيد من أساليب اللغة العربيّة الأكثر استعمالا، ويراد به تقوية الكلام ورفع الشك واللبس، وترسيخ المعنى في ذهن المتلقي، والتوكيد في اصطلاح النحاة من العرب: «تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله»[1] نحو: حضر الرئيس نفسه للاحتفال، ونحو: انهزم العدو العدو. [2]

وجاء في شرح الجمل للزجاجي: «التوكيد يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه»[3]، فتثبيت المعنى في النفس يكون بتقويته وإزالة الشكوك، وإبعاد الشبهات عما يراد الإخبار عنه، وهو التأكيد اللفظي المراد من إزالة اللبس عن المحدث والمحدث عنه التأكيد المعنوي.

وهو تابع يذكر بعد متبوعه تقريرا له، أو دفعا لاحتمال غير الحقيقة، مثل: قابلت الصديق نفسه، وأقلعت سفينة سفينة[4]، وقيل أيضا: «هو تابع يذكر في الكلام المفيد لرفع أي توهم قد يحمله المتكلم إلى السامع، ويتبع لفظ التأكيد (المؤكد) في الإعراب رفعا ونصبا وجرا».[5]

ففي نحو قولك: الشمس الشمس طلعت.

المؤكد: الشمس (الأولى): وهي مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التوكيد: الشمس (الثانية): وهي توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

(1) الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، بيروت، لبنان، 1996، ص71.

(2) محمد أسعد النادري، نحو اللغة لعربية، ط3، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2002، ص580.

(3) أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تح: إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م، ص228.

(4) عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص110.

(5) سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص165.

طلعت: فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ (الشمس) الأولى.

نلاحظ مما سبق أنّ (المؤكد) و(التوكيد) يحملان نفس الحركة الإعرابية، وما يجري على الأول يجري على الثاني؛ فالأول يعرب حسب موقعه في الجملة، والثاني يعرب توكيدا لفظيا للأول، فإذا كان التوكيد جملة فليس لها أي إعراب مفصل، فلا يقال مبتدأ، أو فاعل أو مفعول، وإنّما نكتفي بقولنا أنّها توكيد لفظي.

وقد جاء التوكيد تحت مصطلحات كثيرة فضلا عن مصطلحي التوكيد والتأكيد؛ فقد أشير إليه تحت مصطلح (التحقيق)، كما عبر عنه المبرد في المقتضب إذ يقول: «ولو قلت: "أما أنّه منطلق جاء على المعنى حقا أنّه منطلق" إذا أردت بها التحقيق والتوكيد»[1]، فالتوكيد عند المبرد يقصد به التحقيق، وقد ذكر ابن جني مصطلح (الاحتياط) مقابلا لمعنى التوكيد في باب أسماه (باب في الاحتياط)، إذ يقول: اعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكنته (واحتاطت) له، ومن ذلك التوكيد على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه نحو قولك: قام زيد (قام زيد)، وضربت زيدا (ضربت)، وقد قامت الصلاة، وقد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، والثاني تكرير الأول بمعناه، وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم، والآخر للتثبت والتمكين مثل: «قام القوم كلهم، ورأيتهم أجمعين»[2].

وقد عبر عنه سيبويه بألفاظ متعددة منها التكرير[*] وغيرها من المصطلحات الأخرى مثل: التقرير، الزيادة، والاتساع.

وإن كان بعض العلماء حاول التفريق بين المصطلحين يجعل أحدهما جزءا من الثاني مما يوحي بسبب خلط العلماء بينهما، ومن بين هؤلاء- أي الّذين جعلوا التكرار أوسع من

---

[1] المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ج2، 1963، ص353.

[2] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ص106.

[*] التكرير: مصطلح استعمله الكوفيون مقابل مصطلح التوكيد عند البصريين.

معنى التوكيد، إذ هو عندهم التوكيد وزيادة– السيوطي يقول في ذلك: «التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط، وله فوائد منها»[1]: التقرير، التأكيد، تطرية الكلام، وتجديد عهده، التعظيم والتهويل.

فيظهر من خلال هذه التعريفات أنّ النحاة أجمعوا على تعريف واحد للتوكيد وهو تكرير اللفظ إما نفسه، ويسمى بالتوكيد اللفظي أو بمعناه، وهو ما يسمى بالتوكيد المعنوي، والغاية من التوكيد بنوعيه تثبيت المعنى في النفس وإزالة الشك واللبس وإبعاد الشبهات.

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: عبد المنعم إبراهيم، ط2، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، 2003، ص859–860.

ثانيا: أقسام التوكيد وأحكامه:

ينقسم التوكيد إلى نوعين، الأول يعاد فيه الاسم بلفظه، وآخر يعاد فيه المعنى المراد تأكيده؛ فيرى ابن السراج أنّ النوع الأول ما يعاد بلفظه نحو قولك: رأيت زيدا زيدا، قام عمر قام، قم قم، اجلس اجلس، أمّا الثاني ما يعاد فيه المعنى المراد تأكيده نحو قولك: جاء عمر نفسه.

ولعلّ ابن يعيش أوّل من قسم التوكيد إلى لفظي ومعنوي حيث قال: «هو على وجهين تكرير صريح وغير صريح، فالصريح نحو قولك: رأيت زيدا زيدا، وغير الصريح نحو قولك فعل زيد نفسه وعينه، وعين القوم أنفسهم وأعيانهم، والرجلان كلاهما، ولقيت قومك كلهم، والرجال أجمعين والنساء جمع»[1]، إذن فالتوكيد نوعان: لفظي ومعنوي.

1- التوكيد اللفظي:

عرف التوكيد اللفظي عن طريق تكرير اللفظ اعتناء به (اهتماما) [2]، والمراد بتكرير اللفظ: «إعادة المؤكد بلفظة أو بمرادفه، سواء أكان اسما ظاهرا، أم ضميرا، أم فعلا، أم حرفا، أم جملة»[3]، فالظاهر نحو "جاء علي علي" والضمير نحو "جئت انت، وقمنا نحن" والفعل نحو جاء جاء علي، والحرف نحو لا، لا أبوح بالسر، والجملة نحو: جاء علي، جاء علي، وعلي مجتهد علي مجتهد"، والمرادف نحو: "أتى جاء علي".

وهو ما ذهب إليه ابن يعيش بقوله: «فأما التوكيد اللفظي فهو أمر راجع إلى اللفظ وتمكينه في ذهن المخاطب، وسمعه خوفا من توهم المجاز، فاللفظ هو المقصود في التأكيد اللفظي»[4].

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص39.

[2] حسن محمد نور المبارك، التوابع والأساليب النحوية، مكتبة لساند العرب، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مصر، 1428هـ-2007م، ص92.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص232.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، ص227

ونجده عند ابن مالك في شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك في قوله: «التوكيد اللفظي هو تكرار معنى المؤكد بإعادة لفظه، أو تقويته بمرادفه، لفصل التقرير خوفا من النسيان، أو عدم الإصغاء، أو الاعتناء...». [1]

وبناء على ما سبق فإنّ التوكيد اللفظي ينقسم إلى:

أ- توكيد لفظي بتكرير الاسم:

نحو قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بَغِيْرِ سِلاحِ[2]

و(أخاك) الثانية توكيد لفظي (وأخاك) الأولى بتكرار الاسم.

ومثل قولهم (أتاني خمسة عشر رجلا، ومررت بخمسة عشر رجلا، وضربت خمسة عشر رجلا) صار الرفع والنصب والخفض بمنزلة واحدة لأنّه اسم بمنزلة اسمين ضم أحدهما إلى الآخر فألزمت فيهما الفتحة الّتي هي أخف الحركات[3]، فهنا توكيد لفظي بتكرير الاسم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: 10-11] فالسابقون (الثانية) توكيد لفظي لـ (السابقون) الأولى (بتكرار الاسم).

ب- توكيد لفظي بتكرير الفعل:

يؤكد الفعل بتكرار لفظة دون تكرار الفاعل نحو: «أقبل محمد»[4]، فـ (أقبل) الثانية توكيد لفظي لـ (أقبل) الأولى [بتكرير الفعل].

ومنه قول الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ ببغلَتِي؟ أَتَاكِ أَتَاكِ اللّاحِقُونَ احبسِ احبسِ [5]

---

[1] بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م)، ص362.

[2] ابن جني، الخصائص، ص105.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ-1990م، ص85.

[4] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص151.

[5] حسن محمد نور المبارك، التوابع والأساليب النحوية، ص92.

فـ(أتاك) توكيد لفظي بتكرار الفعل (أتاك).

و(احبس) توكيد لفظي بتكرير فعل الأمر.

ج- وإما بتكرير اسم الفعل:

يُعرف اسم الفعل بأنّه كلّ: «كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، غير أنّه لا تقبل علامته، وهو إما أن يكون بمعنى الفعل الماضي مثل: "هيهات" بمعنى بعُد، أو بمعنى الفعل المضارع مثل: "أفٌ" بمعنى أتضجر، أو بمعنى فعل الأمر مثل: "آمين" بمعنى استجب، ولدينا: "شتان" بمعنى افترق، و"ويْ" بمعنى أعجب و"صه" بمعنى اسكت، و"مه" بمعنى انكفف، و"بله" بمعنى دع واترك، و"عليك" بمعنى الزم، و"إليك عني" بمعنى تنحى عني، و"إليك الكتاب" بمعنى حده، و"ها وهاك وهاء القلم" أي خده».[1]

كما جاء في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: 36]، ومنه قول الشاعر:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُوْلُ بِمِلْءِ فِيْهَا: ... حَذَارِ، حَذَارِ مِنْ بَطْشِيْ وَفَتْكِيْ [2]

فـ(حذار) توكيد لفظي بتكرير اسم الفعل

وكذلك: شتان شتان العالم والجاهل

د- توكيد لفظي بالمرادف:

من ذلك مثلا قولهم: (أنت بالخير حقيق قَمِنْ)، و(هو) مما أعيد فيه بالمرادف، لأنّ (قمن) بمعنى (حقيق)، وبالتالي (قمن) توكيد لفظي بتكرير مرادف. [3]

---

[1] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1364هـ)، جامع الدروس العربية، ج1، ص155.

[2] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت 761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، منشورات الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص119.

[3] شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت 981هـ)، شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، بيروت، 1739هـ-2018م، ج3، ص210.

والتوكيد بالمرادف هو توكيد اللفظ بذكر مرادفه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعرف:150]، فقد أكد (غضبان) (بآسف) مرادف (غضبان) في المعنى، وفي قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ [الأنبياء:31] لأنّ (الفجاج) هي (السبل) أي هي مرادف لها، وهي الطريق الّتي يسلكونها.

وقوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر:27] لأنّ معنى (غرابيب) الشديد السواد، ومفردها (غربيب)، فـ (سود) توكيد لفظي بتكرير المرادف.

هـ- توكيد لفظي بتكرار الحرف:

وهو توكيد الحرف بلفظه نحو قول جميل بثينة:

لَا لَا أبوح بِحُب بثينةَ إنَّهَا أَخذتْ عليّ مواثقاً وعهودًا [1]

أي أنّ قوله: (لا لا) فيها توكيد لفظي، والتوكيد هنا لحرف جوابي لا مانع حيث أكد لا بالحرف نفسه، وقد يؤكد الحرف بمرادفه نحو قول الشاعر:

وَقُلْنَا عَلَى الفِرْدَوسَ أوَّل مَشْرب أَجَل جِير إنْ كَانَتْ أَبيحَت وَدَعَاثره[2]

فقد أكد الحرف أجل بمرادفه "جير"، و"أجل جير" بمعنى "نعم نعم"

ونحو: مع الحق مع الحق، يكون: الحرف يكرر من مجروره

و- توكيد لفظ بتكرار الجملة الإسمية:

- قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)﴾ [الانفطار:17-18].

- ما أدراك ما يوم الدين: توكيد لفظي بتكرار الجملة الإسمية.

---

[1] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تح: عباد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج3، ص233.

[2] جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، 1402هـ-1980م، ج3، ص1186.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5-6].

- إنّ مع العسر يسرا: توكيد لفظي بتكرار الجملة الاسمية.

ز: توكيد لفظي بتكرير الجملة الفعلية:

نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ:4-5].

- كلا سيعلمون: توكيد لفظي بتكرار الجملة الفعلية، فهنا تأكيد بأنّ الوعيد الثاني أشد من الأول.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق:17].

- أمهلهم: توكيد لفظي بتكرار الجملة الفعلية.

ح- توكيد لفظي بتكرار الضمير:

- توكيد بالضمير المنفصل لكل من الضمير المستتر:

نحو قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [طه:42].

- فهنا نجد (أنت) توكيد لفظي بالضمير المنفصل للضمير المستتر الّذي تقديره (أنت).

وقال أيضا: ﴿وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:35].

- ف (أنت) توكيد لفظي بالضمير المنفصل للضمير المستتر تقديره (أنت).

- كذلك يؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل:

نحو قوله تعالى: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:117].

- أنت: توكيد لفظي بالضمير المنفصل للضمير المتصل (التاء).

وقال أيضا: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف:69].

- ف (أنا) توكيد لفظي بالضمير المنفصل (الياء).

كذلك (قمت أنت) لذا يقول ابن مالك:

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الذِي قَدِ انْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ [1]

ونحو: أكرمتني أنا، مررت به هو.

- كذلك يؤكد الضمير المنفصل بالضمير المنفصل:

كقول الشاعر:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلْغَيِّ جَالِبُ [2]

وكذلك: أنت أنت، تلميذ مجتهد

- أنت" توكيد لفظي بالضمير المنفصل للضمير المنفصل (أنت).

ط- توكيد لفظي بتوكيد الاسم الموصول:

نحو: جاء الّذي فاز الّذي فاز.

- فـ (الّذي فاز) توكيد لفظي بتكرير الاسم الموصول.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف:33].

ومن الإتيان لموزانة لفظا قولهم: (جائع نائع)، (عطشان نطشان)، (حسن لسن)، ويسمى أتباعا سواء كان للكلمة المتبعة معنى أم لم يكن. [3]

وجاء في معاني النحو: «وذلك أن تتبع الكلمة على وزنها أو ربما إشباعا وتوكيدا حيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم»[4]، ومن أمثلة ذلك: (عطشان نطشان) فكرهوا أن يقولوا: (عطشان عطشان)، فأبدلوا من العين نونا فـ(نطشان) توكيد لفظي لـ(عطشان)،

---

[1] حسن محمد نور المبارك، التوابع والأساليب النحوية، ص100.

[2] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي البصري (ن 170هـ)، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ-1995م، ص119.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص151.

[4] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تر: عدنان درويش، محمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م، ص35.

ولدينا (شيطان ليطان)، أبدلوا من الشين لاما فـ(ليطان) توكيد لفظي لـ(شيطان)، وأيضا (حسن بسن) أبدلوا من الحاء باء فـ(بسن) توكيد لـ(حسن) وفي أشباه له كثيرة.

1-1 أحكام التوكيد اللفظي:

للتوكيد اللفظي أحكام تختلف باختلاف نوع التوكيد "المتبوع" من ناحية أنّه اسم أو فعل، أو حرف أو جملة أو اسم فعل، وتتلخص هذه الأحكام فيما يلي: [1]

أ- اللفظ الواقع توكيدا لفظيا، ممنوع من التأثر والتأثير، أي لا يؤثر أي لا تؤثر فيه العوامل، فلا يرفع، ولا ينصب، ولا يجزم، ولا يجر، ولا يكون مبتدأ، ولا خبرا، ولا فاعلا، ولا مفعول به، ولا غيره...، فليس له موضع ولا محل من الإعراب مطلقا، وكذلك ليس له تأثير في غيره مطلقا، وإنّما يقال في إعرابه: (توكيد لفظي لكذا ففي قولنا: إنّ الشمس إنّ الشمس قاتلة للجراثيم، تعرب: "إنّ" الثانية "توكيدا لفظيا" وليس لها عمل ولا محل، كما تعرب "الشمس" الثانية "توكيدا لفظيا"، وليس لها عمل ولا محل، وليست معمولة، و"قاتلة" خبر "إنّ" الأولى الّتي لها العمل وحدها، وهي التي تحتاج إلى الاسم، والخبر دون الثانية. [2]

ب- الأسماء والأفعال تكرر مباشرة نحو (جاء جاء علي)، (جاء علي علي)، بخلاف الحروف فإنّها تكرر مع ما دخل عليه، فاذا أردنا توكيد حرف، الحرف (في) قولنا: (في الدار زيد) قلنا: (في الدار في الدار زيد)، ولا يجوز إنّ إنّ، ولا يجوز: في في[3].

وعند توكيد (لعلّ)، نقول: (لعلّ الآمال لعلّ الآمال قريبة) ونعرب (لعلّ) حرف نصب وترجي و(الآمال) اسمها منصوب، و(لعلّ الآمال) الثانية توكيد لفظي، و(قريبة) خبر، وهكذا مع حروف الاستفهام، والجزم والنصب والشرط، ولا يستثنى من ذلك إلا أحرف الجواب الدالة

---

[1] عباس حسن (ت 1398هـ)، النحو الوافي، ط15، دار المعارف للنشر، ج3، ص527.

[2] المرجع نفسه، ص527.

[3] حسن محمد المبارك، التوابع والأساليب النحوية، ص93.

على النفي والإثبات ك: (نعم، بلى، لا، أجل، إي....) جاز إعادتها وحدها، كما في نحو: (أقام زيد؟)[1]، فتجيب: نعم نعم، أو: لا لا، وهو ما نبه إليه ابن مالك في ألفيته:

كَذَا الحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا مُغْنِيهِ عَنْ إِعَادَةٍ إِذْ فُصِلَا [2]

إنّ التوكيد اللفظي سواء أكان بتكرار الجملة الفعلية أم الإسمية؛ فالأكثر إقرانه بالعطف نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ:4-5]، وقوله كذلك ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)﴾ [الانفطار:17-18].

فحرف العطف في الآيتين السابقتين هو مهمل «ويجب ترك العاطف عند إيهام التعدد نحو: (ضربت زيدا، ضربت زيدا)، ولو قيل (ثم ضربت زيدا) لتوهم السامع أنّ الضرب تكرر منك مرتين، تراخت إحداهما عن الأخرى والغرض أنّه لم يقع منك إلا مرة واحدة».[3]

ج- بالإضافة إلى أنّ التوكيد اللفظي يكون في الأسماء والمعارف، ويكون في الأفعال والجمل بخلاف التوكيد المعنوي، فإنّه يكون في الأسماء والمعارف فقط، فنقول: (قتل قتل رجل) و(هرب سجين سجين) (أقبل محمد محمد)، «وبهذا فإنّ التوكيد اللفظي أوسع استعمالا من التوكيد المعنوي».[4]

1-2 أغراض التوكيد اللفظي:

التوكيد اللفظي له أغراض منها:

أ- يرفع توهم السهو من المتكلم، وتمكين السامع من السماع، ومن أمثلته تكرار ألفاظ الآذان نحو: حي على الصلاة، حي على الصلاة، الله أكبر، الله أكبر...

---

[1] حسن محمد المبارك، التوابع والأساليب النحوية، ص93.

[2] المرجع نفسه، ص92.

[3] فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص152.

[4] المرجع نفسه، ص152.

فعند رفع توهم السهو من المتكلم فإنّ المخاطب قد يظن أنّ المتكلم عندما ذكر (زيدا) أو (عليا) كان ساهيا أو غافلا، فتكرير الاسم يرفع هذا الظن. [1]

ب- يرفع توهم الغفلة عن المخاطب كان غافلا لم يسمع الكلمة فيكررها له دفعا لذلك، وهي في هذين الموطنين لا يجدي التوكيد المعنوي، وإنّما الّذي يجدي التوكيد اللفظي فقط.[2]

ج- تقرير المؤكد في نفس السامع، وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه، فإذا قلت (أقبل محمد)، وأنكر السامع ذلك، أو ظهرت عليه دلائل الإنكار كررت لفظ (محمد) دفعا لهذا الإنكار، أو كان المتكلم غافلا من سماع لفظة (محمد). [3]

د- وقد يكون الغرض المبالغة في التهديد كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر، 3-4].

هـ- وقد يكون التلذذ كقول الشاعر:

أَلا حبَّذا حبَّذا حبَّذا ... حبيب تحملَّت مِنْهُ الأذَى [4]

وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب مرغوب فيه نحو: (الصحة، الصحة!! هي السعادة الحقة الحقة)، (الجنة الجنة!! ما أسعد من يفوز بها)، (الأم، الأم!! أعذب لفظ ينطق به الفم...) [5]

و- التهويل كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)﴾ [الانفطار، 17-18].

---

[1] فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص287.

[2] المرجع نفسه، ص287.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص152.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص526.

[5] المرجع نفسه، ص526.

2- التوكيد المعنوي:

وهو ما أطلق عليه النحاة بالتكرير غير الصريح، ويعرف «بأنّه التابع احتمال غير إرادة الظاهر، أو هو التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم»[1]، ويكون بألفاظ مخصوصة خاصة بالمفرد والمثنى والجمع كما وردت مبثوثة في (شرح المفصل): «وجملة الألفاظ الّتي يؤكد بها في المعنى تسعة ألفاظ: (نفسه)، (عينه)، (أجمع)، (أجمعون)، (جمعاء)، (جمع)، (كلهم)، (كلاهما)، (كلتاهما)، فأما (أكتعون أبصعون)، (كتعاء بصعاء)، (كتع، بصع)، فكلاها توابع لأجمع، لا تستعمل إلا بعده».[2]

كما ورد في (شرح التسهيل) لابن مالك: «التوكيد المعنوي هو المعتد به في التوابع وهو على ضربين:

نوع يراد به رفع توهم السامع أو المتكلم حذف مضافا وأقام المضاف إليه مقامه، نحو: (قتل العدو زيد نفسه)، فبذكر (النفس) علم السامع أنّ زيدا باشر القتل وحده، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد كونه أمرا لا مباشرا، وله لفظان: (النفس والعين).

ونوع يقصد به رفع توهم السامع أنّ المتكلم وضع العام موضع الخاص، نحو قولك: (جاء بنو فلان كلهم)، ولم يرد أن يخص بالمجيء بعضا دون بعض، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد غير ذلك[3]، ويتدرج تحته ألفاظ خاصة بتوكيد المثنى والجمع نحو: (كلا وكلتا) فيؤكد بهما المثنى نحو قولك: (جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما) [4] ، و(كلّ، وجميع، وعامة وأجمعون...) لتوكيد الجمع المذكر والمؤنث.

---

[1] فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص134.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج2، ص220.

[3] محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين (ت 672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1410هـ- 1990م، ج3، ص289.

[4] بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، (1420هـ-2000م)، ص358.

2-1 ألفاظه:

أ- التوكيد بالنفس والعين:

وتصلحان لكل مؤكد مفردا أو مثنى أو جمعا، «وفائدة التوكيد بالنفس والعين رفع احتمال أن يكون في الكلام مجازا أو سهوا أو نسيان، فإن قلت: (جاء الأمير) فربما يتوهم السامع أنّ إسناد المجيء إليه هو على سبيل التجوز أو النسيان أو السهو فتؤكده بذكر النفس أو العين رفعا لهذا الاحتمال، فيعتقد السامع حينئذ أن الجائي هو لا جيشه، ولا خدمه، ولا حاشيته، ولا شيء من الأشياء المتعلقة به[1]، ومن أمثلته: "استمعت للقصيدة وقد ألقاها الشاعر نفسه"، فالشاعر: فاعل مرفوع، ونفس توكيد معنوي مرفوع يتبع الشاعر، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه مجرور، ونقول "ألقتها الشاعرة نفسها" والإعراب ذاته.

العين والنفس يجب اتصالهما بضمير يطابق المؤكد في الانفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، فإذا كان المؤكد مثنى أو جمعا (مذكرا أو مؤنثا) «وجب أن تكون النفس أو العين على وزن "أفعُل" مثال ذلك: «أقبل المدرس نفسه، وأقبلت المدرسة نفسها، والمدرسان أنفسهما، والمدرستان أنفسهما، والمدرسون أنفسهم، والمدرسات أنفسهن [2].

كقول ابن مالك:

وَاجمَعهُمَا بِأَفعُلٍ إِن تَبِعَا مَا لَيسَ وَاحِدًا تَكُن مُتَّبِعَا [3]

ب- التوكيد بكلا وكلتا:

وهما لفظان لتوكيد المثنى، فـ(كلا) للمذكر، و(كلتا) للمؤنث، وهما متعلقتان بالمثنى، أي يعربان إعرابه بالألف رفعا، والياء نصبا وجرا نحو: "أقبل المجدان كلاهما"، و"أكرمت المجدين كليهما"، و"احتفلنا بالمجدين كليهما"، ومثلها: "قامت الأختان كلتاهما"، و"رأيت

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ج3، ص233.

[2] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، ط2، 1984، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ص127.

[3] حسن محمد نور المبارك، التوابع والأساليب النحوية، ص94.

الأختين كلتيهما"، و"نظرت إلى الأختين كلتيهما"، فيقال (كِلا وكِلتا) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى، وهو مضاف و"هما" مضاف إليه، وتعرب "كِليْ وكلْتي" توكيدا معنويا منصوبا، ومجرور حسب موقعه، وعلامة نصبه أو جره الياء لأنّه مثنى وهو مضاف، و"هما" إليه مجرور، وفائدة التوكيد بـ "كلا" و"كلتا" «إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معا».[1]

فإذا قلت: "جاء الرجلان" وأنكر السامع أنّ الحكم ثابت للاثنين معا، أو توهم ذلك، فتقول: "جاء الرجلان كلاهما" دفعا لإنكاره، أو دفعا لتوهمه أنّ الجائي أحدهما لا كلاهما.

ج- التوكيد بكل وجميع وعامة:

يفيد التوكيد بهما الدلالة على «التعميم الحقيقي المناسب لمداولة المقصود وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل»، وأشهر ألفاظه ثلاثة: كلٌ، ثم جميع، ثم عامة، وأقواها في التوكيد وأكثرها أصالة هو كلّ ثم جميع ثم عامة[2] ومن ذلك قولك: "جاء الرجل" فإنّ هذا القول يحتمل أن المقبلين هم أكثر الرجال، وليس فيه تخصيص على قصد العموم، فتزيل هذا الاحتمال، فتقول: "جاء الرجال كلهم أو أجمعهم أو أجمعون" ونحوه، وكلّ ذلك يفيد الإحاطة والشمول، فـ(كلّ) «تفيد الاستغراق والإحاطة بالأفراد والأجزاء تقول: "كلّص ظالم مبغوض" فأنّه يفيد استغراق أفراد الظالمين».

أمّا لفظ جميع فهي بمعنى الاجتماع، «ويوصف بهما الجمع فيقال (هؤلاء جميع) أي مجتمعون مثل قوله تعالى: ﴿وإنا لجميع حذرون﴾ [الشعراء:56] أي مجتمعون»[3]، وقد تأتي بمعنى (كلّ)، وذلك عندما تضاف إلى ضمير فإذا قلت "أقبل الرجال جميعهم" كان بمعنى أقبلوا كلهم، وليس بمعنى أقبلوا مجتمعين، فقد يكونون مجتمعين أو متفرقين، لذلك فهناك فرق بين قولنا (أقبل الرجال جميعا) و(أقبل الرجال جميعهم)، فالأول قد يكون معناه أقبلوا

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص223.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص509.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص143.

كلهم وأقبلوا مجتمعين، وأما "أقبل الرجال جميعهم" فلا يكون إلا بمعنى كلهم، والخلاصة أنّ الفرق بين (جميع) إذا اتصلت بالضمير (جميعهم، جميعنا..) [1]، و(جميع) المفردة أن المتصلة به، لا تكون إلا توكيدا بمعنى (كل)، والمفردة قد تكون بمعنى (كل) وقد تكون بمعنى (مجتمع)[2]، أمّا لفظة "عامة" (والتاء في آخرها زائدة لازمة لا تفارقها في إفراد ولا في تذكير ولا في وفروعها، وهي للمبالغة، وليست للتأنيث) [3]، نقول: (حضر الجيش عامته، حضر الجيشان عامتهما، حضر الجيوش عامتهم، حضرت الفرقة عامتها، حضرت الفرقتان عامتهما، حضرت الفرق عامتهن)، وكلمة عامة تفيد كذلك الشمول والعموم كـ: (كلّ وجميع).

وهناك ألفاظ أخرى للتوكيد ملحقة بـ (كل وجميع وعامة) ولكنها ذات استعمال خاص لأنّها لا تضاف إلا الضمير المطابق للمؤكد منها: أجمع، جمعاء، جمعون، جمع «وإنّما سميت ملحقة لأنّ الكثير الفصيح في استعمالها أن تقع مسبوقة بلفظة "كل" الّتي للتوكيد أيضا، ومطابقة لها، ومقوية لمعناها، وذلك بأن تقع "أجمع" بعد "كلّ" و"جمعاء" بعد "كلها"، و"أجمعون" بعد "كلهم"، و"جمع" بعد "كلهن"[4]، ومعنى هذا أنّها لا تأتي وحدها، لأنّه يؤكد بها عند اقترانها بـ"كلّ" والغرض من هذا إثبات التوكيد، وتقوية الشمول «فيؤتى بعد كلمة "كله" بكلمة "أجمع"، وبعد كلمة "كلها" بكلمة "جمعاء"، وبعد كلمة "كلهم" بكلمة "أجمعين"، وبعد كلمة "كلهن" بكلمة "جمع"، تقول "جاء الصف كله أجمع"، و"جاءت القبيلة كلها جمعاء"، و"جاء النساء كلهن جمع"، كقوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [الحجر:30]». [5]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص144.

[2] المرجع نفسه، ص145.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص509.

[4] المرجع نفسه، ج3، ص517.

[5] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص234.

وهناك ألفاظ أخرى للتوكيد، وهي ألفاظ غير مستعملة منها «أكتعون وأبصعون، كتعاء، بصعاء، كتع، بصع، فكلها توابع لأجمع لا تستعمل إلا بعده، ولا تستعمل إلا مفردة»[1]، وتأتي لتقوية التوكيد، وإزالة الاحتمال عن شمول (كلّ).

فأما أكتعون «من قولهم أتى عليه حول كتيع أي أيام، ومنه قولهم بالدار كتيع أي أحد»، وأبصعون «من البصع، وهو الجمع، وبعضهم يقول أبضعون بالضاد المعجمة وليست بالفاشية كأنه من تبضع العرق إذا سال إلا أن أجمع أظهر في التأكيد».[2]

2-2 أحكام التوكيد المعنوي:

أ- شروط خاصة بنفس وعين:

تنفرد كلمتا (نفس) و(عين) بجواز جرهما بالباء الزائدة نقول: (ذهب الوالي نفسه أو بنفسه) لمحاربة الأعداء.

ولابد من توفر شرطين لكي تعرب هذه الأسماء توكيدا لما قبلها:

الأول: هو أن يسبقها الاسم المؤكد.

الثاني: أن يضاف إلى ضمير يطابق المؤكد إفرادا وتثنية، وجمعا وتذكيرا، وتأنيثا.[3]

فإذا فقد هذان الشرطان أو إحداهما أعربت هذه الأسماء بحسب موقعها في الجملة، ففي جميع الأمثلة المقدمة سابقا نجد توفر الشرطين أما في مثل قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة:30]، فتعرب نفس فاعلا مرفوعا، وليس توكيدا، لأنّها لم يسبقها المؤكد، في قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف:71]، ليست الأنفس والأعين توكيدا لانعدام الشرطين، ولذلك «فإنّ التأكيد بالنفس أو العين يشترط فيه أنّ يراد بكل منهما الذات، فيقال "أكرمت أخاك نفسه" و"سلمت على السلطات عينه" فإنّ

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص40.

[2] المرجع نفسه، ص40.

[3] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، ص127.

أريد بالنفس الروح والعين الباصرة أي الخارجة لا يستعمل كلّ منهما توكيدا»[1]، كما ذكرنا في الأمثلة السابقة، ومنه قول ابن مالك:

بِالنَّفسِ أَو بِالعَينِ الاسمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدَا [2]

كما يجوز التوكيد بهما معا «وإذا اجتمعت النفس على العين قدمت النفس على العين، فتقول: (قدم محمد نفسه عينه)، وليس العكس.

قالوا لأنّ الأصل في الإطلاق على الحقيقة هي النفس، والعين منقولة إليها.

ب- شروط خاصة بكل وكلتا:

- كلاهما يدلان على اثنين نحو: جاء الولدان كلاهما، ولا يجوز أن يثنى ولا يجمع.

- أن يصح حلول الواحد محلهما، فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال (اختصم الزيدان كلاهما) لأنّه لا يحتمل أن يكون المراد اختصم أحد الزيدين فلا حاجة للتأكيد. [3]

ج- شروط خاصة بتوكيد كلّ، وجميع، وعامة:

أن يستعمل «كلّ لفظ من هذه الثلاثة في التوكيد أن يسبقه المؤكد، وأن يكون المؤكد مماثلا له في ضبطه، ومضافا إلى ضمير مذكور حتما، يطابقه في الإفراد والتذكير، وفروعهما، ومنه قول الشاعر:

لأَوْلا المَشَقَّةُ سَادَ كُلُّهُمُ الجودُ يُفْقِرُ والإقْدَامُ قَتَّالُ [4]

وقد لا تعرب هذه الألفاظ توكيدا وإنّما تعرب حسب موقعها في الجملة إما فاعلا أو مفعولا أو بدلا أو حالا وغيرها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:29]، تعرب كلمة "جميعا" حالا، ولا يصح إعرابها توكيدا لعدم وجود الضمير

---

(1) المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة، ص27.

(2) حسن محمد نور المبارك، التوابع والأساليب النحوية، ص94.

(3) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت 761هـ)، شرح قطر الندى ويل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد، ط11، 1383هـ، القاهرة، ص2994.

(4) عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص509-510.

الرابط، وبالرغم من امتناع إعرابها توكيدا تظل في حالتها الجديدة تؤدي معنى التوكيد كما كانت تؤديه من قبل، مع أنّها في حالتها الجديدة لا تسمى في اصطلاح النحاة توكيدا ولا تعرب توكيدا. [1]

وقد يؤكد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع، وإن لم يتقدمهن لفظ "كلّ" ولكن هذا قليل، ومنه قول الشاعرة:

يَا لَيْتَني كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعا تَحْمِلُني الذَّلْفاءُ حَوْلًا أَكْتَعا

إِذا بَكَيْتُ قَبَّلَتْني أَرْبَعا فَلَا أَزالُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعا (2)

أن يكون المؤكد في هذه الألفاظ الثلاثة «إما جمعا له أفرادا، وإما مفردا يتجزأ بنفسه، أو يعامله، فمثال الجمع المؤكد "حضر الزملاء كلهم" أو: جميعهم أو عامتهم) ومثال المفرد الّذي يتجزأ بعامله "اشتريت الحصان كله" أو جميعه أو عامته»[3]، ومن المستقبح أن يقال: جاء الأخ كله، مثلا، لعدم الفائدة من التوكيد، إذ يستحيل نسبة المجيء إلى جزء منه دون آخر (أي لبعضه) ومال أكثر النحاة إلى منع هذا وأمثاله، ولم يكتفوا باستقباحه.

ويلحق بهذه الألفاظ (كل، جميع، عامة) ألفاظ العدد الّتي تفيد العموم تأويل، لا صراحة، وهذه الأعداد دامت ثلاثة إلى عشرة، وما بينهما، يؤكد بها المعدود وتجري مجرى هذه الألفاظ، وتعمل بشروطها هي:

- أن تضاف إلى ضمير يعاد على المؤكد المعرفة.
- تتبع المؤكد في الإعراب.
- حذفها لا يؤثر.

فإذا اجتمعت هذه الشروط في العد والمعدود، يعرب العدد توكيدا معنويا نحو: (جاء القوم ثلاثتهم).

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص509-510.

[2] حسن محمد نور المبارك، التوابع والأساليب النحوية، ص96.

[3] حسان عباس، النحو الوافي، ص510.

فالقوم: فاعل مرفوع، وهو معرفة، وثلاثتهم: مضافة إلى ضمير يعاد على المؤكد (القوم) وهي مرفوعة مثله، ولا يمكن حذفها دون أي أثر كأن تقول (جاء القوم) فلا يختل المعنى فقد استوفت كلّ هذه الشروط، وفي قال الرضي: «وهذه الأسماء الثمانية (يعني من الثلاثة إلى العشرة) إذا أضيفت إلى ضمير ما، تقدم منصوبة عند أهل الحجاز على الحال لوقوعها موقع النكرة، أي (مجتمعين في المجيء)، وبنو تميم يتبعونها ما قبلها في الإعراب على أنّها توكيد».[1]

2-3 أغراض التوكيد المعنوي:

ويظهر من الحد أن للتوكيد المعنوي غرضين هما:

- رفع احتمال إرادة مضاف، أو بعبارة أخرى رفع احتمال إرادة غير المذكور فترفع هذا الاحتمال بذكر النفس والعين، ومشتقاتها، مضافين إلى ضمير المؤكد، وذلك كما إذا قلت (رضيت البنت بالمهر)، فقد يحتمل أنّ المراد رضي أبوها أو وكيلهما أو نحو ذلك، فاذا قلت (رضيت البنت نفسها بالمهر) فقد رفعت كلّ احتمال عدا البنت، وكان المعنى أن البنت هي الّتي رضيت بالمهر فكلمة (نفس) هنا أزالت احتمال إرادة غير المذكور، وقررت أنّ المذكور هو المعنى بالحكم. [2]

ونحو: (حد القاضي السارق) فهذا يحتمل أن غلام القاضي هو الّذي حد السارق بأمر القاضي، فاذا قلت (حد القاضي نفسه السارق) فقد دل ذلك على أنّ القاضي هو الّذي قام بالحد، وليس شخصا آخر، قال ابن الناظم، تقول: (جاء زيد نفسه) فترفع بذكر النفس احتمال كون الجائي رسول زيد، أو خبره، أو نحو ذلك، ويصير به الكلام نصا على ما هو الظاهر منه، وكذا إذا قلت: (لقيت زيدا عينه).

وألفاظ هذا التوكيد هي: (النفس) و(العين) ومشتقاتها مضافة إلى ضمير المؤكد. [3]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص150.

[2] المرجع نفسه، ص134.

[3] المرجع نفسه، ص135.

– والغرض الثاني هو رفع الاحتمال عدم إرادة الشمول، وذلك نحو أن نقول (أقبل الطلاب) فإنّ هذا القول يحتمل أن المقبلين هم أكثر الطلاب، وليس فيه تنصيص على قصد العموم، والإحاطة، فاذا أردت التنصيص على قصد العموم، رفعت هذا الاحتمال فتقول: جاء الطلاب كلهم أو جميعهم، أو أجمعون أو نحو ذلك فيفيد الإحاطة والشمول. [1]

يؤكد لهذا الغرض بالألفاظ الدالة على العموم، وأشهر هذه الألفاظ هي (كلّ) وهو اسم يفيد الاستغراق والإحاطة بالأفراد والأجزاء، و(جميع) وهي مأخوذة من الاجتماع، وتستعمل لعدة معانٍ:

– فقد يكون بمعنى مجتمع يوصف بها المفرد[2]، يقال: (هو رجل جميع)، بمعنى مجتمع الخلق أي قوي ورجل جميع السلاح أي مجتمع السلاح.

– أن يكون معناه أقبلوا مجتمعين كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور:61]، و(أجمع) وهي من لفظ (الاجتماع) أيضا، ولها عدة استعمالات:

– قد تكون اسم تفضيل نحو (رأيك أجمع للشمل).

– وقد تكون صفة مشبهة بمعنى (مجتمع).

– وقد اتكون من ألفاظ الإحاطة فتستعمل توكيدا بمعنى (كلّ).

– تفيد الاتحاد في الوقت. [3]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص137–138.

[2] المرجع نفسه، ص138.

[3] المرجع نفسه، ص146.

ثالثا: أنواع التوكيد

1- التوكيد بالقسم:

عرف مصطلح القسم عند العرب كما عرف عند غيرهم من الأمم الأخرى، وذلك في الوظيفة الإخبارية الّتي يؤديها، والّتي تستدعي تثبيت ذلك الخبر أو نفيه كلما تدعو الحاجة.

1-1 القسم لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (قسم): «والقسم، بالتحريك اليمين، وكذلك المقسم، وهو المصدر مثل: المخرج، والجمع أقسام، وأقسمت حلفت».[1]

وورد أيضا في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة للفارابي في مادة (قسم): «والقسم بالتحريك اليمين، وكذلك المقسم، وهو الصمد مثل المخرج، والمقسم أيضا: موضع القسم...، والقسيمة الوجه، والقسام: الحسن، وفلان قسيم الوجه، ومقسم الوجه، وقال: ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطوا إلى وارق السلم».[2]

1-2 القسم اصطلاحا: وهو طريق من طرق توكيد الكلام، وإبراز معانيه: «الغرض من القسم توكيد الكلام، وتقويته، فاذا أقسمت على شيء، فقد اكدته، ويطلق على القسم اليمين والحلف أيضا، ولفظها يفيد معنى القوة».[3]

وهو مصدر ليس بجار على فعله، إذ قياسه الإقسام، ويرادفه الحلف، والإيلاء، هو (جملة) ملفوظة- كأقسمت بالله- أو مقدرة كبا الله، إنشائية- كما ذكر- أو خبرية- كأشهد لعمر خارج، ولعمت لبكر داخل- اسمية كأنا حالف بالله، أو فعلية- كما ذكر-.[1]

---

[1] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منزور الأنصاري، الرويفعي الإفريقي ت 711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر للنشر، بيروت، 1414هج12، (فصل القاف)، ص481.

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ-1987م، (مادة قسم)، ص2011.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، ج4، ص158.

1-3 أركان القسم: يتركب أسلوب القسم "القسم" و"المقسم به"، و"المقسم عليه" و"حروف القسم".

أ- **القسم:** جملة يؤكد بها جملة أخرى خبرية، غير تعجبية ترتبط إحداهما بالأخرى ارتباط جملتي الشرط والجزاء. [2]

ب- المقسم به: هو كلّ اسم من أسماء الله تعالى وصفاته «الله، البيت الحرام، الكعبة».

ج- المقسم عليه: وهو ما يسمى بجواب القسم، ويعنى به بالجملة الّتي تؤكدها جملة القسم، ويشترط فيها أن تكون خبرية، وأن تكون غير تعجبية، وجملة جواب القسم إما أن تكون اسمية، أو فعلية، وإما مثبتة، كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [الذاريات: 23]. [3]

وإما منفية، كما في نحو: "والله لا رجل في الدار، ولا امرأة".

1-4 حروف القسم: حروف القسم خمسة هي: الباء، الواو، التاء، اللام، ومن بكسر الميم، أو بضمها:

- **الباء:** وهي أصل حروف القسم لأنّها حرف جر معناها الالتصاق فضلا على أنّه من الحروف الّتي يعد بها الفعل اللازم فهي تلصق فعل القسم بالمقسوم به، وقد انفردت بعدة أمور منها: دخولها على المظهر نحو "بالله لأفعلن"، وتدخل على المضمر نحو "بك لأفعلن" ولا يدخل غيرها من حروف القسم إلا على المظهر ومنها أنّ فعل القسم لا يجوز إظهاره إلا

---

[1] عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (899-972م)، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الديري، المدرس في كلية اللغة العربيّة بالمنصورة، جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة، جامعة الملك عبد العزيز، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ-1993، ص297.

[2] المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص146.

[3] المرجع نفسه، ص147.

مع الباء، ويجوز ذكر فعل القسم معها وحذفه، تقول: "أقسم بالله لأقولن الصدق"، وتقول "بالله لأقولن الصدق".[1]

– **الواو:** وهي في القسم أكثر استعمالا من الباء، وهي بدل منها، لأنّ مخرجهما من الشفتين، كما أنّ الواو لا تدخل إلا على المقسم به المظهر كقوله تعالى: ﴿يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس:1–3].

ومن هنا فإنّ القسم الوارد في القرآن الكريم جاء أغلبه بحروف الواو، لأنّها مدخل على المقسم به المظهر، ومن شروطه: "لا تذكر فعل القسم معها"، فلا يقال: أقسم والله"، ولا تدخل على الضمير، فلا يقال: وك، يقال: بك، وتدخل على كلّ مقسوم به، قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر:1–2]، وقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الفجر–1]، ولا تختص بلفظ الله تعالى.[2]

– **التاء:** هي بدل من الواو وهي أداة قسم تستعمل غالبا مع لفظ الجلالة "الله"، ولا يذكر معها فعل القسم، وفيها معنى التعجب والتفخيم.

فمن التعجب قال تعالى على لسان أخوة يوسف لأبيهم: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف:95] متعجبين من بقاء أبيهم على حالة لم يتغير ولم يتبدل مع طول العهد.

ومن التضخيم قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل:56]، وقوله: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [النحل:63]، ويبدو أنّ القسم بها أكد وأفخم من الواو لاختصاصها باسم الله سبحانه. [3]

– **اللام:** وهي مختصة بالدخول على اسم الله تعالى، بشرط أن يكون في الكلام معنى التعجب، وذلك بأن يضمن فعل القسم معنى "عجبت"، إذ إنّ فعل القسم "أحلف" أو "أقسم" لا

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص162.

[2] المرجع نفسه، ص162.

[3] المرجع النفسه، ص163.

يصل إلا بالباء، وذلك نحو "لله ما أحسن بكرا"[1]، وقال سيبويه: "ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب قال أمية بن عائذ:

كُلُه يَبْقَى عَلَى الأَيَام ذُو حيد بِمشْمخر بِه الظَّيَان والآس".[2]

– **مُن ومِن:** وقد استعملت العرب (مُن) بالضم، و(مِن) بالكسر في القسم نحو "مُن ربي لأفعلن ذلك" و"مِن ربي إنك لأشر"[3]، ولا يدخلونها في غير ربي، وقيل أنّ (مُن) بالضم هي اختصار (أيمن)، وأن (مِن) بالكسر هي اختصار (يمين).

2- التوكيد بالقصر:

2-1 القصر لغة: الحبس والإلزام تقول: قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها وألزمها إياه، كما تقول: قصرت الشيء على كذا إذا لم تجاوز به غيره، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات:48]، أي نساء أهل الجنة اللواتي قصرن أبصارهن على بعولتهن لا يردن غيرهم، ولا يمددن أبصارهم إلى غيرهم.

ومن القصر بمعنى الحبس قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمان:72]، أي محبوسات في خيام اللؤلؤ، وقد تهيأن وأعددن أنفسهن لأزواجهن.

2-2 القصر اصطلاحا:

وهو تخصيص أمر بطريق مخصوص أو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام، ونفيه عما عداه بإحدى الطرق، ويقصد بذلك: «أنّ القصر تخصيص شيء بشيء آخر ويؤدي بأساليب».[4]

2-3 أركان القصر: لجملة القصر ثلاثة أركان:

---

(1) المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص152.

(2) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ج4، ص163.

(3) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه (ت 180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م، ج3، ص499.

(4) محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1428هـ-2007، ص261.

- المقصور: وهو الشيء المخصوص.
- المقصور عليه: وهو المخصص، ويعتبر صاحب الحكم.
- أداة القصر: وهي طريق القصر.

ومثال ذلك: (ما شوقي إلا شاعر)، هنا قصرنا شوقي على الشعر، فهو ليس بكاتب ولا مؤرخ، والقصر أفاد التوكيد.

2-4 طرق القصر: للقصر عدة طرق:

أ- القصر بالنفي والاستثناء:

في هذه الحالة يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء كقولنا: لا إله إلا الله، قصرنا الألوهية على الله الّذي أتى بعد أداة الاستثناء (إلا).

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (46) إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [فصلت:46-47]؛ (وما تعمل من أنثى، ولا تضع إلا بعلمهم) توكيد بالقصر بالنفي والاستثناء.

وقال أيضا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران:144]

ب- القصر بإنّما: يكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا، وتعرب:

- إنّ: حرف مشبه بالفعل.
- ما: زائدة كافة ومكفوفة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:10]، فـ (إنّما يوفى) توكيد بإنما، وكذلك "إنّما المؤمنون إخوة"، فـ (إنّما المؤمنون) توكيد بإنما.

وقال مفدي زكريا:

إنّمَا يُكْتبُ الَبقاءُ لشعب حين يختار جنده، يتحرى[1]

[1] مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص238.

ج- القصر بتقديم ما حقه التأخير:

هنا يكون المقصور عليه هو المقدم كتقديم الخبر على المبتدأ، أو المفعول على الفعل وما شاكل ذلك، كقولنا: إلى الله أشكو، فقد قصرنا الشكوى على الله الّذي هو المقدم في الكلام:

- الله: لفظ جلالة مقصور عليه.
- أشكو: مقصور.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5]، فـ (إياك) توكيد بالقصر بتقديم المفعول به على فعله وجوبا[1].

وقال أيضا في قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد:5]، (في جيدها) توكيد بالقصر جار ومجرور، وشبه بالجملة في محل رفع خبر مقدم جوازا، و(حبل) مبتدأ مؤخر.

وقد يكون القصر بالعطف بـ: "لا" و "بل" و "لكن" نحو: "الأرض متحركة لا ثابتة"، وكقول الشاعر:

ما نال في دُنياه وإن بغيةً لكن أخو حزمٍ يجد ويعملُ[2]

3- التوكيد بالحروف: هناك حروف يؤكد بها مضمون الجملة الإسمية، وهناك حروف مختصة بتأكيد مضمون الجملة الفعلية، وفيما يلي تبيان ذلك:

3-1 الحرف الّتي يؤكد بها مضمون الجملة الإسمية:

أ- إنّ وأنّ المشدّدتين: وهما حرفان مشبهان بالفعل «وهذه الحروف أشبهت بالأفعال من حيث أنّها مفتوحة الأواخر كالفعل الماضي، وإن معانيها من معاني الأفعال فـ: إنّ وأنّ معناهما التوكيد، وفائدة كلّ منهما التأكيد لمضمون الجملة الإسمية الّتي تدخل عليها، إذ إنّ

(1) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي للنشر، سي أي سي، 2017، ص180.

(2) المرجع نفسه، ص168.

نحو: إنّ زيد قادم، ناب مناب تكرار جملة زيد قادم مرتين، مع حصول عرض التوكيد، وكذلك الأمر مع أنّ مفتوحة الهمزة».[1]

ب- إنْ وأنْ المخففتان: هما حرفان من إنّ وأنّ المشددتين، "إنْ" المخففة من "إنّ" و"أنْ" المخففة من "أنّ"، يبقى معناهما كما كانا وهما مشددتان، وهو التوكيد، أمّا حكمهما من حيث العمل وغيره فتختلف عنه في حال كونهما مشددتين، ويؤكد بهما مضمون الجملة الّتي تدخل كلّ منها عليها كالمشددتين. [2]

كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:32].

ج- لام الابتداء: «وهي لام مفتوحة تدخل على الجملة الإسمية فتؤكد مضمونها وتمنع ما قبلها أن يتخطاها إلى ما بعدها، وذلك لأنّها مقوية لمدلول مدخولها من الجملة الإسمية، وإزالة الشك عنها كقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل:30]. [3] وهي لام تدخل على المبتدأ وتسمى لام الابتداء كقوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر:57].

- وتدخل على الخبر إذا تقدم جوازا مثل: لناجح أنت.

- وتدخل على خبر إنّ وتسمى لام المزحلقة، لأنّها زحلقت من المبتدأ إلى الخبر، لكي لا يجتمع توكيدان بعد الآخر، وهما (إنّ + لام) كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4].

- وتدخل على اسم "إنّ" المتأخر على خبره كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ﴾ [النحل:66].

د- أمّا: «حرف شرط وتفصيل يفيد التوكيد، فإن قلنا "زيد ذاهب" فهذا كلام غير مؤكد، إذ يحتمل أن لا يذهب، وإن أردنا توكيد الذهاب وجعله متحققا لا محالة، قلنا: "أما زيد

---

[1] المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص122.

[2] المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص123-124.

[3] المرجع نفسه، ص131-132.

فذاهب"، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [الرعد:17]، وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت:17]». [1]

هـ- ألا: حرف استفتاح وتنبيه يفيد بالتوكيد نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:7]، وقوله: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2] [المجادلة:22].

3-2 الحروف الّتي يؤكد بها مضمون الجملة الفعلية: هناك حروف تدخل على الجملة الفعلية فتفيد التوكيد وهي:

أ- قد: حرف يفيد التوكيد إذا دخلت على الفعل الماضي كقولك: قد قامت الصلاة، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:1]، وقوله أيضا: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[3] [النساء:48]. أمّا إذا دخلت على فعل مضارع فهي ليست للتوكيد، وإنّما تفيد التقليل مثل: قد يصدق الكذوب. وتأتي "قد" في كثير من المواقع مقترنة باللام، وذلك زيادة للتوكيد مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر:24].

ب- نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة:

نون التوكيد تكون على نوعين ثقيلة ومشددة (نَّ) وخفيفة ساكنة (نْ)، والثقيلة أشد وأقوى من التوكيد بالنون الخفيفة، لأنّ تكرار النون بمنزلة تكرار التوكيد، فعند قولنا: أدرسنّ دروسكم، ففي هذه الجملة تشديد على الدراسة، وكأنها بمنزلة: ادرسوا كلكم دروسكم[4]، وهما حرفان مختصان بتوكيد الفعل المضارع والأمر، أمّا الماضي فلا يؤكد بنون التوكيد لأنّ معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال «يدخلان

---

[1] محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1428هـ-2007م، ص254.

[2] المرجع نفسه، ص255.

[3] المرجع نفسه، ص255.

[4] محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص256.

على فعل الأمر من غير شروط، وعلى المضارع بشروط، ويفيدان توكيد معنى الفعل وتقويته، وعند دخولهما على الفعل المضارع تخصصان زمنه للمستقبل فقط. ويجب توكيد الفعل المضارع بالنون إذا:

– كان جواب قسم متصلا اتصالا مباشرا بلام القسم، ولا يفصله عنها فاصل.

– كان مثبتا.

– كان مستقبلا».[1]

مثل قولك: "بالله لأفعلنّ"، فالفعل "أفعل" فعل مضارع وقع جوابا لقسم (بالله) متصلا بلام القسم غير مفصول عنها بفاصل، وهو مثبت لا منفي يفيد الاستقبال.

ج– لام الجحود: هي لام تدخل على الفعل المضارع، تفيد توكيد[2] النفي، ولابد لها أن تكون مسبوقة بكان، أو يكون المنفيتين، ومنه وله تعالى: ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ﴾ [الحجر]، ومثلها: لم أكن لأخلف الوعد. ونحو قولنا: لم يكن المدرس ليتساهل مع الطلاب.

د– اللام الواقعة في جواب لو: كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:65]، فقد وقعت اللام في جواب لو، وأفادت التوكيد. وقولنا: لو نشاء؛ لحفظنا القرآن، فقد وقعت اللام في جواب لو، وأفادت التوكيد، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس:66]

هـ– اللام بالواقعة في جواب لولا: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود:91]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج:40]، ومنه قول الشاعر:

لولا الحَياء لعادَني استِعبارُ ولَزُرتُ قَبركِ والحبيبُ يُزارُ [3]

---

[1] محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص256.

[2] المرجع نفسه، ص255.

[3] المرجع نفسه، ص255.

و- السين وسوف: يدلان على التنفيس، ومعناه الاستقبال، إلا أن السين لاستقبال القريب، وسوف لاستقبال البعيد، وكلاهما يفيد التوكيد. ونجد في شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ أنّ (السين) و(سوف) معناهما التنفيس في الأزمان، إلا أنّ زمان (سوف) أنفس في الاتساع من زمان (السين) كقولك: سيقوم، سوف يقوم. [1] ونحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:227]، فالسين هنا أفادت تأكيد العقاب. وقال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5].

4- التوكيد بالمصدر (المفعول المطلق):

المفعول المطلق: هو المصدر سمي بذلك لأنّ الفعل يصدر عنه، ويسميه سيبويه الحدث والحدثان، وربما سماه الفعل، وينقسم إلى مبهم نحو: ضربت ضربا، وإلى مؤقت نحو ضربت ضربة وضربتين.[2]

ويعرف أيضا: بأنّه المصدر الفضلة المؤكد لعامله، أو المبين لنوعه أو عدده، وسمي المصدر مفعولا لأنّه يقع عليه اسم المفعول بدون قيد، أي لا يقيد بحرف جر، ويعرفه (مصطفى الغلاييني) بقوله: «المفعول المطلق مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدا لمعناه، أو بيانا لعدده، أو بيانا لنوعه، أو بدلا من اللفظ بفعله».[3]

وتبين من خلال ما سبق أنّ المفعول المطلق من المنصوبات المتممات للجملة العربية، وهو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه، ويأتي به لتأكيد عامله لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء:164]، أو بيانا لنوعه نحو قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء:9]، أو بيانا لعدده كذلك: وقفت وقفتين، أمّا بدلا من التلفظ بفعلك: (صبرا على

---

[1] طاهر بن أحمد بن باشاذ (ت 469هـ)، شرح بالمقدمة المحسبة، تر: عبد الكريم، ط1، المطبعة العصرية، الكويت للنشر، 1977، ج1، ص212.

[2] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، جار الله (ت 538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بوملحم، ط1، مكتبة الهلال للنشر، بيروت، 1993، ص55.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص32.

الشدائد) [1]، أو مرادفه في المعنى نحو: قمت وقوفا، قمت قياما. وسنكتفي بذكر ما يتعلق بالمصدر المؤكد من أحكام لكونه محل البحث.

– **أحكام المصدر المؤكد لعامله:** المصدر المؤكد للعامل هو: «ما سوى معناه معنى فعله، ولا يجوز حذف الفعل قلبه، ولا تأخيره».[2] كما أنّه «لا يثنى ولا يجمع، ولا يتقدم على عامله، لأنّه يدل على الحقيقة المشتركة بين القليل والكثير، وهي لا تحتمل التعدد– أيضا هو بمنزلة تكرير الفعل»[3].

ويقصد بهذا التعريف أنّ المصدر المؤكد يجب أن يتضمن معنى فعله، ويكون مشابها له من حيث الحروف، وترتيبها، ولا يمكن تقديمه عليه، أو تأخيره، كما لا يجوز تثنيته أو جمعه «فلا خلاف في أنّه لا يجوز أن يقال "ضربت ضربتين" –بالتثنية– ولا ضربت ضروبا– بالجمع– وإنّما يجب إفراده، وذلك لأنّ المقصود به الجنس من حيث هو اسم مبهم يحتمل القليل والكثير، كـ: "ماء" و"عسل" ونحوهما فضلا على أنّه بمنزلة تكرير الفعل، ولا خلاف في أنّ الفعل لا يثنى، ولا يجمع».[4]

كما أنّه لم يجز حذف عامله «لأنّه إنّما جيء به للتقوية والتأكيد، وحذف عامله ينافي هذا الغرض، وما جيء به من المصادر نائبا عن فعله (أي بدلا من ذكر فعله) لم يجز ذكر عامله بل يحذف وجوبا، نحو: "سقيا لك ورعيا، صبرا على الشدائد".

قال الشاعر:

فَصَبْراً في مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً فَما نَيْلُ الخُلُودِ بمُسْتَطَاعِ [5]

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص32.

[2] عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ–1992م، ج2، ص146.

[3] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ط2، دار الهجرة للنشر، 120هـ.ق، ص197.

[4] المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص101.

[5] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص37.

يفيد المفعول المطلق التوكيد بشرط ألا يكون مضافا أو موصوفا، لقوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾. [الإسراء:26]. ف: تبذيرا مفعول مطلق منصوب.

أمّا قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر:20]. ف (حبا) هنا مصدر لا يفيد التوكيد لأنّه موصوف، ومثله قوله تعالى: ﴿لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى﴾ [النجم:27]. فتسميته مصدر لا يفيد التوكيد.

وقد ينوب عن المفعول المطلق المؤكد شيئان: «الأول مرادفه (أي ما كان بمعناه) نحو: قمت وقوفا، ويكون المرادف نكرة في المؤكد، ومعرفته في النوعي، والثاني ما شاركه في مادته كاسم المصدر له نحو: اغتسلت غسلا، أو كمصدر فعل آخر نحو: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [الشرح:8]، أي تبتلا ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران:37]». [1]

5- الحال المؤكدة: تعرف الحال في اصطلاح النحويين: «وصف فضلة منصوب مسوق لبيان هيئة صاحبه، أو تأكيده، أو تأكيد عامله، أو تأكيد مضمون الجملة قبله».[2]

ويستنبط من هذا التعريف أنّ الحال تنقسم إلى حال مبينة للهيئة وتسمى الحال المؤسسة، وحال مؤكدة وهي ثلاثة أنواع: حال مؤكدة لصاحبها، وحال مؤكدة لعاملها، وحال مؤكدة لمضمون الجملة[3]، وفيما يلي بيان ذلك:

5-1 الحال المؤسسة: وتسمى المبنية أيضا «لأنّها تذكر للتبيين والتوضيح، وهي الّتي لا يستفاد معناها بدونها نحو: (جاء خالدٌ راكبا)، وأكثر ما تأتي الحال من هذا النوع- أي مبينة لهيئة صاحبها- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [الأنعام:48]».[4]

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ط2، دار الهجرة للنشر، 1210هـ.ق، ص197-198.

(2) المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص107.

(3) المرجع نفسه، ص108.

(4) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ج3، ص99.

5-2 الحال المؤكدة: «هي ما يستفاد معناها من غيرها بدون ذكرها»[1]، لذلك يقال: «إنّها لا تضيف معنى جديدا، وإنّما تقوي المعنى الّذي تحتويه الجملة قبل مجيء الحال، ولو حذفناها لفهمنا المعنى من بقية الجملة»[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:33].

فكلمة حيا نستطيع حذفها دون أي خلل في المعنى، ف (حيا) هنا حال مؤكدة وهي ثلاثة أنواع:

5-2-1 الحال المؤكدة لعالمها: وهي «ما استفيد معناها من صريح لفظ عاملها وذلك أنها لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها»[3]، وهي على ضربين:

أ- الحال المؤكدة لعاملها معنى فقط: وذلك بأنّ توافق عاملها معنى، وتخالفه لفظا، كما في قول الله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل:19]، فالتبسم هنا نوع من الضحك ومن ثمة فهي حال مؤكدة لعاملها من جهة المعنى فقط، وذلك الحال في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة:60]. [4]

ب- الحال المؤكدة لعاملها لفظا ومعنى: وذلك بأنّ توافق عاملها معنى ولفظا كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء:79]، فالحال "رسولا" حال مؤكدة لعاملها معنى ولفظا، وهو الفعل "أرسل" في (أرسلناك)، إذ أنّ الحال وهذا الفعل متوافقان في المعنى واللفظ. [5]

5-2-2 الحال المؤكدة لصاحبها: «وهي الّتي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها، ومن هذا النوع لفظ "جميعا" في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي

---

(1) المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص108.

(2) محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، طبعة جديدة منقحة ومصححة، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (1417هـ-1996م)، ص766.

(3) المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص109.

(4) المرجع نفسه، ص109.

(5) المرجع نفسه، ص110.

الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:99]، إذ أن "جميعا" حال من الفاعل، وهو اسم الموصول "من" وهي مؤكدة له».[1]

5-2-3 الحال المؤكدة لمضمون الجملة: ويؤتى بها بعد جملة مركبة من اسمين معرفين جامدين نحو: نحن الإخوة متعاونين، ومنه قول الشاعر:

أَنَا ابنُ دارَةَ مَعْروفًا بها نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ؟ [2]

6- التوكيد بالنعت: النعت في الاصطلاح تابع مشتق: «ويسمى الصفة أيضا، وهو ما يذكر بعد اسم ليبين بعض أحواله، أو أحوال ما يتعلق به، فالأول نحو: "جاء التلميذ المجتهد"، والثاني نحو: "جاء الرجل المجتهد غلامه"، فالصفة في المثال الأول بينت حال الموصوف نفسه، وفي المثال الثاني بينت ما يتعلق بالرجل وهو الغلام، وفائدة النعت التفرقة بين المشتركين في
الاسم»[3].

وهو تابع يبين بعض أحوال متبوعه، ويكلمه بدلالته على معنى فيه، نحو: "جاء الرجل الأديب"، ويقال له النعت الحقيقي، أو يبين بعض أحوال ما يتعلق بمتبوعه، نحو: "جاء الرجل الحسن حظه"، ويقال له النعت السببي[4]، ولا يكون المنعوت إلا اسما ظاهرا.

وقد يخرج النعت من معناه الحقيقي الأصلي إلى معاني أخرى، لأنّ الأصل في النعت أن يكون للتخصيص أو التوضيح، وإن خرج عن هذا المعنى فهو بطريق العرض أو المجاز، وذلك المجيء به للتوكيد، وذلك إذا كان مدلول النعت مستفادا من معنى المنعوت، ومن ثم يكون النعت لتوكيد المعنى الّذي علم من المنعوت، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة:196]، إذ أنّ معنى النعت "كاملة" مفهوم من لفظ المنعوت "عشرة" لاشتماله

---

(1) المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص110.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص99-100.

(3) المرجع نفسه، ص221-222.

(4) السيد الأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ط2، ص280.

عليه ضمنيا، وقد أكد هذا المعنى بذكر النعت»[1] ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة:13]، إذ أن المنعوت "نفخة" مصدر مختص لدلالته على الوحدة، ومن ثم كان النعت "واحدة" توكيدا لهذا المصدر، حيث استفيد معنى المرة من لفظة، فالنعت لم يفد إلا مجرد التوكيد. [2]

1-6 أقسام النعت:

وينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين: النعت الحقيقي، والنعت السببي:

أ- **النعت الحقيقي:** وهو يدل على وجود صفة في الموصوف نحو: "استمعت إلى خطيب فصيح".

فصيح: صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره.

ويتبع النعت الحقيقي منعوته في: التذكير والتأنيث، الإفراد والتثنية والجمع، التعريف والتنكير، وحركات الإعراب الثلاث (الضمة، الفتحة، الكسرة)، نحو: هذا طالب مجتهد، هذان الطالبان مجتهدان، هؤلاء طلاب مجدون، هذه طالبة مجتهدة، هاتان طالبتان مجتهدتان، هؤلاء طالبات مجدات.

ب- النعت السببي: يدل على معنى في شيء يقع بعده، وهذا الشيء له صلة وارتباط بالمنعوت نحو: "هذا رجل مجتهدة ابنته"، فمجتهدة: صفة مرفوعة، وعلامته رفها الضمة الظاهرة على آخرها.

فنلاحظ أنّ الصفة (مجتهدة) للابنة من حيث المعنى هي ترتبط بالمنعوت "رجل" من حيث القرابة فهو أبوها. [3]

---

[1] المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص114.

[2] المرجع نفسه، ص115.

[3] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص817.م

النعت السببي يطابق المنعوت في: حركة الإعراب والتعريف والتنكير، ويرفع اسما ظاهرا بعده لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء:75]، فالقرية: بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

– الظالم: صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره.

– أهلها: (أهل) فاعل لاسم الفاعل (الظالم)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. [1]

6-2 شرط النعت: الأصل في النعت أن يكون اسما مشتقا، اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة واسم التفضيل، نحو: جاء التلميذ المجتهد، أكرم خالدا المحبوب، هذا رجل حسن خلقه، سعيد تلميذ أعقل من غيره. وقد يكون جملة فعلية، أو جملة اسمية. وقد يكون اسما جامدا مؤولا بمشتق، وذلك في تسع صور:

– المصدر: نحو "هو رجل ثقة" أي موثوق به.

– اسم الإشارة: نحو "أكرم عليا هذتا" أي المشار إليه.

– ذو: الّتي بمعنى صاحب، (ذات) الّتي بمعنى صاحبة نحو: "جاء رجل ذو علم"، و"امرأة ذات فضل" أي صاحب علم، وصاحبة فضل.

– الاسم الموصول المقترن بألْ: نحو "جاء الرجل الّذي اجتهد"، أي المجتهد.

– ما دل على عدد المنعوت: نحو "جاء الرجل أربعة"، أي معدودون بهذا العدد.

– الاسم الّذي لحقته ياء النسبة: نحو "رأيت رجلا دمشقيا" منسوبا إلى دمشق.

– ما دل على تشبيه: نحو "رأيت رجلا أسدا" أي شجاعا. [2]

---

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي، والتطبيق في القرآن الكريم، ص819.

[2] مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص222-223.

– "ما" النكرة الّتي يراد بها الإبهام: نحو "أكرم رجلا ما" أي: رجلا مطلقا غير مقيد بصفة ما، وقد يراد بها مع الإبهام التهويل، ومنه المثل: لأمر ما جدع قصير أنفه"، أي لأمر عظيم.

– كلمتا "كلّ" و"أي": الدالتين على استكمال الموصوف للصفة نحو: "أنت رجل كلّ الرجل"، أي الكامل في الرجولية، وجاءني رجل أي رجل، أي كامل في الرجولية، ويقال أيضا: جاءني رجل أيما رجل، بزيادة "ما"[1].

6-3 أنواع النعت: ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام:

أ- **النعت المفرد:** وهي النعوت الّتي عرضنا لها فيما سبق، ومن ذلك: احرص على اقتناء الكتب المفيدة، فـ: مفيدة هنا: صفة مجرورة، علامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره

– ويدخل في إطار النعت المفرد "النعت الجامد".

ب- النعت بشبه الجملة: ويشتمل الظرف بنوعيه، والجار والمجرور، ومن ذلك قول أبي تمام:

وإذا امرُؤٌ أَسْدَي إليَّ صنيعةً من جاهِهِ فكأنَّها من مالِه[2]

– من: حرف جر مبني على السكون.

– جاهه: "جاه" اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لكلمة (صنيعة)، و(جاه) مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ج- النعت بالجملة: تقع الجملة نعتا، بشرط أن يكون منعوتها نكرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: 92].

---

[1] مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص222-223.

[2] أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، أخبار أبي تمام، ص2.

– أنزلناه: (أنزل) فعل ماضي مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ (كتاب) [1].

– يجوز تعدد النعت والمنعوت واحد نحو: اللاعب المستقيم النشيط الحريص على التدريبات بخطى بثقة مدربه. فيكون لدينا:

– المستقيم، نعت أوّل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

– نشيط: نعت ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

– الحريص: نعت ثالث مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فهذه ثلاث صفات لموصوف واحد وهو (اللاعب).

ويجوز التفريق بين النعوت بالواو في بعض الجمل ويصح ما بعد الواو اسما معطوفا حيث الإعراب، ولكنه نعت من حيث المعنى. وهناك بعض الجمل الّتي يتعدد فيها النعت، ولا يمكن التفريق بين النعوت بالواو لأنّ المعنى المقصود ينشأ من انضمام نعت إلى آخر نحو: شربت عصير البرتقال الحلو المر

– الحلو: صفة أولى منصوبة.

– المر: صفة ثانية منصوبة. [2]

ويمكن قطع النعت عن المنعوت حيث نقول: مررت بزيد الكريم، يجوز في كلمة (الكريم) قطعها عن المنعوت (زيد) مع رفعها أو نصبها حسب الإعراب نحو: مررت بزيد الكريم.

– الكريم: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والتقدير (هو الكريم) وتقول مررت بزيد الكريم.

---

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي، والتطبيق في القرآن الكريم، 224– 225.

[2] المرجع نفسه، ص827–829.

– الكريم: مفعول به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير (أعني الكريم) والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا".[1]

يجوز حذف النعت، إن كانت هناك قرينة تدل عليه بعد حذفه، لقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:79]، أي: كلّ سفينة صالحة، والدليل على ذلك (أنّ أعيبها)، بالإضافة إلى أنّ الملك لا يأخذ إلا ما هو خالٍ من العيوب، وحين الإعراب:

– كلّ: مفعول به منصوب وهو مضاف، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصاف.

– سفينة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

– صالحة: صفة لـ (سفينة) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة ولكنها محذوفة في الآية الكريمة لوجود دليل عليها. [2]

ونستطيع التوصل إلى المنعوت المحذوف من السياق نحو ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصفات:47]، أي: نساء قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم (عين) كبار الأعين حسانها، والتقدير: (وعندهم حور قاصرات الطرف).

– اسم العلم لا يكون صفة، وإنّما يكون موصوفا. [3]

---

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي، والتطبيق في القرآن الكريم، ص830.

[2] المرجع نفسه، ص833.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص229.

رابعا: التوكيد عند النحاة والبلاغيين:

1- التوكيد عند النحاة:

عرض النحاة للتوكيد وعقدوا له بابا خاصا به، وقصروا معالجتهم على ما له صلة بالعامل والتبعية للمعمول[1]، حيث درسوه في شكليه اللفظي والمعنوي ومن جهة أخرى تناولوا التوكيد كدلالة عامة في أشكال لغوية أخرى[2]، ومن بينها القسم الّذي اعتبره النحويين جملة يؤكد بها الخبر حتى إنهم جعلوا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون:1][3] قسما فغرضه توكيد الكلام وتقويته، وكذا عد الاشتغال هو أن يتقدم اسما ويتأخر عنه عامل مشتغل بضمير أو بمتعلقه نحو: علي أكرمته[4]، فالغرض الأسمى من جملة الاشتغال هو التوكيد لأنّه قاصر على الاسم الّذي تقدم على الفعل وحده لا يتعداه إلى غيره مما سبقه نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف:4] [5] بالإضافة إلى ضمير الفصل هو الضمير الّذي يتوسط بين المبتدأ والخبر قبل العوامل وبعدها وشرطه أن يكون الخبر معرفة نحو: كان زيد هو أفضل من عمرو[6]، غرضه التوكيد لهذا سماه بعض الكوفيين دعامة لأنّه

---

(1) مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ص234.

(2) ينظر: عائشة عبيزة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة لخضر، باتنة، 2008-2009، ص77-78.

(3) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، 1957، ج3، ص40.

(4) أحمد منير ظفر، النحو القرآني قواعد وشواهد، ط2، دار فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، السعودية، 1418هـ-1998م، ص95.

(5) عائشة عبيزة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص98.

(6) ينظر: ابن حاجب جمال الدين عثمان بن أبو بكر، كافية في علوم النحو والشافعية في علمي التصريف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، (د ط)،دار مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د س)،ص33.

يدعم به الكلام وأي يقوي ويؤكد[1]، في حين اعتبر الاستثناء من الأشكال الّتي اهتم بها النحاة من أجل تأكيد الحكم، ووجه التأكيد فيه أنّه ثنى ذكره مرتين، مرة في الجلمة ومرة في التفصيل نحو: قام القوم إلا زيد، فكأنه كان في جملتهم ثم خرج منهم[2]، وكذا فسر العلماء الحرف الزائد كما في قول الزركشي «معنى كونه زائد أنّه أصل المعنى الحاصل بدونه دون التأكيد فبوجوده حصل فائدة التأكيد»[3]، فالغرض من حروف الزيادة التأكيد حيث يقول ابن السراج: «لا زائد في كلام العرب لأنّ كلّ ما يحكم بزيادته يفيد التوكيد، فهو داخل القسم المؤكد»[4]، وتعد الجملة الإسمية شكلا من أشكال التوكيد لما تفيده من ثبوت الحكم أو الوصف[5]، حيث يقول علماء اللغة أنّ اسمية الجملة كما تكون في الإثبات لتأكيد الإثبات، فكذا في النفي يكون لتأكيد النفي لا نفي التأكيد. [6]

2- التوكيد عند البلاغيين:

لقي أسلوب التوكيد عناية خاصة في البحث البلاغي لما له من صلة وطيدة بمقتضى الحال وحال المخاطبين[7]، حيث درس البلاغيين التوكيد في أشكال عدة ومن بينها: الإسناد الخبري الّذي يقوم على الإسناد الخبري بغرض إفادة المخاطب، وهو على أنواع ابتدائي يساق فيه الكلام خاليا من أي توكيد، وطلبي يحسن تقويته بمؤكد، وإنكاري

---

(1) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص47-50.

(2) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، (د ط)،دار التراث، القاهرة، مصر، ج3، ص48-49.

(3) المصدر نفسه، ص72.

(4) ينظر: عماد الدين أبي الفداء الأيوني، الكنانيش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، (د ط)،المكتبة العصرية، بيروت، يلبنان، 2004، ج2، ص109-110.

(5) عائشة عبيزة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص99.

(6) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998، ص1055.

(7) ينظر: عائشة عبيزة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص100.

وجب توكيده بحسب الإنكار[1]، فأما التقديم والتأخير فقد أولاه عبد القاهر الجرجاني عناية وحدد أنواعه ورأى أنّه تقديم على نية التأخير لا يخرجه عن بابه، ولا يحوله عن أصله نحو: فوق شجرة طائر، أمّا النوع الثاني فالتقديم يخرج فيه المقدم عن أصله ويحول عن بابه نحو: زيد المنطلق والمنطق زيد[2]، في حين اعتبر القصر في اصطلاح البلاغيين بأنّه تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص نحو: ما زيد إلا كاتب فغرضه تأكيد المعنى وتقويته[3]، بالإضافة إلى الفصل والوصل، فالوصل هو عطف بعض الجمل على بعض بالواو، والفصل تركه[4] نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:245]، فغرضهما تأكيد المعنى.

كذا تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى كقول النبي صلى الله عليه وسلم «أنّ أفصح العرب يبدأني من قريش»[5]، وتأكيد الذم بما يشبه المدح أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه إلا أنّه يتصدق بما يسرق[6]، وعد التميم نوع من الإطناب هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة[7] فغرضه تقوية المعنى، فالتذييل هو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد[8]، وفائدته تكمن في التوكيد في أنّه إما

---

(1) ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، ص27-28.

(2) توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، (د ط)،دار مكتبة الآداب، القاهرة، (د س)،ص116.

(3) مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة تأصيل وتجديد، (د ط)،دار منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1985، ص36.

(4) ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع، مرجع سابق، ص118.

(5) المرجع نفسه، ص280-281.

(6) حنفي ناصف وآخرون، دروس البلاغة، تح: أحمد السنوسي احمد، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1433هـ-2012م، ص114.

(7) أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة- البلاغة- المعاني، ط1، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم، الكويت، (د س)، ص179.

(8) المرجع نفسه، ص236-237.

لتأكيد منطوق كلام أو لتأكيد مفهومه نحو قوله تعالى: ﴿وقل جاء الحق﴾ [الإسراء:8] [1]، واعتبر الاعتراض شكل الّذي اهتم به البلاغيون لتأكيد المعنى فهو أن يؤتى في خلال الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لفائدة تراد وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل:57] [2].

كملخص لما سبق ذكره نقول، أن التوكيد يعد من أهم الأساليب الكلاميّة ويكتسب أهميته من كونه يقوم بتأكيد حكم ما، أو غرض ما، أو إزالة اللبس أو الشك والغموض عن السامع ومحاولة إقناعه بفكرة ما، ويكون هذا بصيغ متعدّدة وطرق مختلفة، منها: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، والتوكيد بالحروف، والتوكيد بالمصدر والحال والنعت...وغيرها، وليس التوكيد مجالا للبحث النحوي فحسب، بل هو من أبرز مباحث البلاغة لما له من صلة وطيدة بمقتضى الحال وحال المخاطبين بغرض إفادة، فبتوظيف هذه الأساليب في الكلام يزيد من بلاغة الكلام وحسنه، وبخاصة إذا كان في الخطاب القرآني الذي يثبت المعاني في القلوب، ويحملها على التصديق والإيمان، وسرعة التنفيذ بفعل المأمورات وترك المنهيات وغيرها من الأغراض.

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع، مرجع سابق، ص156.

[2] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة تأصيل وتجديد، ص49.

الفصل الثاني

بلاغة أسلوب التوكيد في سورة الزمر

أولا: التعريف بالسورة

ثانيا: موضوعات السورة

ثالثا: أسباب نزول السورة

رابعا: أغراض السورة ومقاصدها

خامسا: فضائل سورة الزمر

سادسا: بلاغة أساليب التوكيد في السورة

أولا: التعريف بسورة الزمر

تعدّ سورة الزمر من السور المكية يبلغ عدد آياتها اثنتين وسبعين عند المدنيين والمكيين والبصريين بينما عند أهل الشام ثلاثا وسبعين وعند أهل الكوفة خمسا وسبعين، ورقم ترتيبها في المصحف 39 قبلها سورة (ص) وبعدها سورة غافر، وتنتمي إلى جزء 23 من حزب 46، وجزء 24 من الحزب 47 من القرآن الكريم، وهي السورة التاسعة والخمسون في ترتيب النزول على المختار، نزلت بعد سورة سبأ وقبل سورة غافر. [1]

وسُمّيت بسورة الزمر لوقوع هذا اللفظ فيها دون غيرها من سور القرآن الكريم[2]، لأنّ الله تكلم فيها عن تقسيم الناس إلى زمر أو جماعات وفرق يوم القيامة كلا بعمله، وقد ورد لفظ الزمر مرتين، عند ذكر زمر أهل النار نحو قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر:71]، وعند ذكر زمر أهل الجنة قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر:73] [3]، وكذلك سميت بسورة الغرف كما في الإتقان والكشاف لقوله تعالى: ﴿غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَف﴾ [الزمر:20] [4]، وقال وهب بن منبه من أحن أن يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ سورة الغرف[5]، وكذا أطلق عليها تسمية "سورة التنزيل" لقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الحكيم﴾ [الزمر:1].[6]

وورد عن ابن عباس وأخرج النحاس عنه أنّه قال: نزلت سورة الزمر بمكة سوى ثلاث آيات نزلت في وحشي قاتل حمزة نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى

---

(1) ينظر: الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د ط)، دار التونسية للنشر، تونس، (د س)،ج23، ص311-312.

(2) المصدر نفسه، ص311.

(3) وطفاء دالي محمد الشمري، دور الضمير في التماسك النّصي في القرآن الكريم (سورة الزمر نموذجا)، مجلة كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، مصر، العدد السابع، 2022، ص561.

(4) الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994، مجلد 12، ص223.

(5) الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م، ج4، ص343.

(6) وجدي محمد درويش، سعيد قطب، سورة الزمر، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2019، ص10.

أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر:53] إلى ثلاثة آيات[1]، وزاد بعضهم قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر:10] بالمدينة، والبعض زاد قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر:23] نزل بالمدينة[2]، والمذكور في البحر عن ابن عباس استثناء الآية 23 والآية 53، عن بعضهم إلا سبع آيات من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر السبع وأيها خمس وسبعون في الكوفي وثلاث الشامي واثنتان في الباقي[3].

ثانيا: موضوعات سورة الزمر:

تضمنت هذه السورة الكريمة، الموضوعات الّتي تتبناها السور المكية، فهي تكاد تكون مقصورة على علاج قضية التوحيد والإخلاص في عبادة الله تعالى[4]، وتناولت موضوع العقيدة بوضوح وجلاء، وكشفت عن مشهد الخسران المبين للكفرة المجرمين في دار الجزاء، حيث يذوقون ألون العذاب وتغشاهم ظلل من النار من فوقهم ومن تحتهم[5]، وتبيان القدرة الإلهية في هذا الكون وسرد بعض مظاهره الواضحة للعيان، من تكوير النهار والليل ومراحل خلق الانسان[6]، وبيان عظمة تنزيل القرآن والعناية بالوحدانية، وإثبات الرسالة والبرهنة على حقيقة البعث والحساب والجزاء[7]، وتخللها بيان أحوال الناس السعيد والشقي ثم حديث عن

---

(1) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، (د ط)،دار الفكر، بيروت، لبنان، 1433هـ-2011م، ج7، ص210.

(2) ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص311.

(3) ينظر: الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ص223.

(4) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط32، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1423هـ-2003م، مجلد 5، ص3033.

(5) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 1402هـ-1981م، مجلد 3، ص68.

(6) وجدي محمد درويش، سعيد قطب، سورة الزمر، دراسة أسلوبية، المرجع السابق، ص11.

(7) عبد الرحمن ناصر اليوسف، معالم الإخلاص في ضوء سورة الزمر، مجلة العلوم الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد 32، رجب 1435هـ، ص15.

دلائل قدرة الله تعالى في الخلق والكون والترغيب في التوبة، ورسم لوحة حية عن بعض مشاهد القيامة[1]، بالإضافة إلى بيان جزاء المؤمنين والكافرين يوم الحساب.

ثالثا: أسباب نزول سورة الزمر:

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [الزمر:9].

– قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت في أبي بكر الصديق– رضي الله عنه–

– وقال ابن عمر: نزلت في عثمان بن عفان.

– وقال مقاتل: نزلت في عمار بن ياسر.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر:17]، قال ابن زيد: نزلت في ثلاثة أنفار في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله وهم زيد بن عمرو، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي.

قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر:17–18]، قال عطاء، عن ابن عباس: إنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه آمن بالنبي– صلى الله عليه وسلم– وصدقه، فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص فسألوه، فأخبرهم بإيمانه فآمنوا ونزلت فيهم (فبشر عباد الّذين يستمعون القول) قال: يريد من أبي بكر (فيتبعون أحسنه).

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الزمر:22]، نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب وولده، فعلي وحمزة ممن شرح الله صدره، وأبو لهب وأولاده الّذين قست قلوبهم عن ذكر الله، وهو قوله تعالى (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله). [2]

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر:23]، أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي، قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال: أخبرنا

---

[1] وطفاء دالي محمد الشمري، دور الضمير في التماسك النّصي في القرآن الكريم (سورة الزمر نموذجا)، المرجع السابق، ص561.

[2] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (468هـ)، أسباب النزول، تخريج وتدقيق، عصام عبد المحسن الحميدان، ط2، دار الإصلاح، الدمام (1412هـ–1992م)، ص367–369.

إسحاق بن راهوية، قال: أخبرنا عمرو بن محمد القرشي، قال: أخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد عن سعد قالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى (الله أنزل أحسن الحديث).

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر:53]، قال ابن العباس: نزلت في أهل مكة قالوا: يزعم محمد أنّ من عبد الأوثان، وقتل النفس الّتي حرم الله لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم، وقد عبدنا مع الله إلها آخر، وقتلنا النفس الّتي حرم الله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عمر: نزلت هذه الآية في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا، فكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صرفا، ولا عدلا أبدا، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به، فنزلت هذه الآيات، وكان عمر كاتبا فكتبها إلى عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وأولئك النفر، فأسلموا وهاجروا.

أخبرنا عبد الرحمن بن محد السراج قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكازري، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز قال: أخبرنا القاسم بن سلام قال: أخبرنا الحجاج عن ابن جريح قال: حدثني بن يعلى بن مسلم أنّه سمع سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس أنّ ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمد– صلى الله عليه وسلم فقالوا إنّ الّذي تقول، وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أنّ لما عملناه كفارة، فنزلت هذه الآية ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر:53] رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن ابن جريح. [1]

أخبرنا أبو إسحاق المقرئ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري قال حدَّثنا أبو بكر بن خُرْجَةَ، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: حدَّثنا محمد بن العلاء، قال: أخبرنا يونس بن بكير، أخبرنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا نافع عن ابن عمر عن عمر أنه قال: لما اجتمعنا إلى الهجرة اتعَدْت أنا وعَيّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، فقلنا: الميعاد بيننا المنَاصِف . ميقات بني غِفَار . فمن حبس منكم لم يأتها فقد

[1] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ص369–371.

حبس فليمض صاحبه. فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، فقدمنا المدينة فكنا نقول: ما الله بقابل من هؤلاء توبة، قوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لِبَلَاءِ أصَابهُمْ من الدنيا. فأنزل الله تعالى: (قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ) إلى قوله: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ؟) قال عمر: فكتبتها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام قال هشام: فلما قدمت عَليَّ خرجت بها إلى ذي طُوَى، فقلت: اللهم فهمنيها، فعرفت أنها أنزلت فينا، فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويروى: أن هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة رحمة الله عليه ورضوانه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر:67]، أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرني أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا ابن أبي عاصم، قال: أخبرنا ابن نمير، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن علقمة، عن عبد الله، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، بلغك أن الله يحمل الخلائق على إصبع، والأَرضِينَ على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع ثم يقول: أنا الملك؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نَوَاجِذُه، فأنزل الله تعالى: (وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ) [الزمر:67]، ومعنى هذا: أن الله تعالى يقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر قدرة أحدنا [على] ما يحمله بإصبعه، فخوطبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم. ألا ترى أن الله تعالى قال: (وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ) أي إنه يقبضها بقدرته. [1]

[1] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ص371.

رابعا: أغراض سورة الزمر ومقاصدها: تتعدد أغراض هذه السورة الكريمة ومقاصدها وهي كثيرة تتجلى في:

– إثبات تفرد الله تعالى بالإلهية وإبطال الشرك فيها، وكذا إبطال تعليلات المشركين لإشراكهم وأكاذيبهم ونفي ضروب الإشراك وزعمهم أنّ لله ولدا[1].

– الحث على إخلاص العبادة لله تعالى والنهي عن اتخاذ الوسائل من الأولياء والأولاد، لذا السياق فيها يقوم على إقامة الأدلة والآيات على بطلان هذا الاعتقاد ووجه ارتباطها بسورة (ص) هو أنّه ذكر فيها أنّ مشركي مكة اعتمدوا على ما في النصرانية من التثليث واتخاذ الولد فجاءت هذه السورة بعدها لإبطال ما اعتمدوا عليه[2]

– الاستدلال على وحدانية الله في الإلهية بدلائل تفرده بإيجاد العوالم العلوية والسفلية وبتدبير نظامها وما تحتوي عليه مما لا ينكر المشركون انفراده به، والخلق العجيب في أطوار تكون الإنسان والحيوان. [3]

– الدعوة إلى التدبر فيها يلقى إليهم من القرآن الّذي هو أحسن القول وتنبيههم إلى كفرانهم، شكر النعمة، وأن دين التوحيد هو الّذي جاءت به الرسل من قبل.

– إثبات البعث والجزاء لتجزى كلّ نفس بما كسبت، وذلك بإحياء الأرض بعد موتها، وأنّه يقوم الفصل بين المؤمنين والمشركين.

– تمثيل حال المؤمنين وحال المشركين في الحياتين الدنيا والحياة الآخرة.

– دعاء المشركين للإقلاع عن الإسراف عن أنفسهم، ودعاء المؤمنين للثبات على التقوى ومفارقة دار الكفر.

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص312.

[2] ينظر: جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجري، ط1، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، 1420هـ-1999م، ج7، ص261.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص312.

– وصف حال يوم الحساب بكل ما فيه من وعيد وأمثال وترهيب وترغيب، ووعظ وإيمان وذلك أنّ المؤمنين شأنهم أهل علم والمشركين أهل جهالة. [1]

خامسا: فضائل سورة الزمر:

ورد في فضل هذه السورة الكريمة، روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها، قالت «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ» [رواه الترمذي: 3406].

وقد روى عن النبي– صلى الله عليه وسلم– أنّه قال: ﴿من قرأ هذه السورة لم يبق نبي لا صديق إلا صلوا واستغفروا له، ومن كتبها وعلقها عليه، أو تركها في فراشه، كلّ من دخل عليه أو خرج أثنى عليه بخير وشكره، ولا يزالون على شكره مقيمين أبدا تعاطفا من الله عز وجل»[2]، وروى كذلك في فضلها عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد بالله عليه السلام قال: من قرأ سورة الزمر استخفاء من لسانه، أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة، وأعزه بلا مال ولا عشرة حتى يهابه من يراه، وحرم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف قصر، في كلّ قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضاحتان وجنتان مدهامتان، وحور مقصورات في الخيام، وذوات أفنان وكلّ فاكهة زوجان»[3]، فهذه الأثر الموجودة في الأحاديث الشريفة يدل على أهمية هذه السورة الكريمة وعظم مكانتها في القرآن الكريم وفضلها.

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص313.

[2] هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط2، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1427هـ–206م، ص521.

[3] المصدر نفسه، ص521.

سادسا: بلاغة أساليب التوكيد في سورة الزمر:

تعددت وتنوعت أساليب التوكيد الواردة في سورة الزمر، وتراوحت هذه الأساليب بين التوكيد بالحروف والتوكيد بالمصدر والنعت والحال والتوكيد اللّفظي...وغيرها، وفيما يلي عرض بعض نماذج من بلاغة هذا الأسلوب في آيات من سورة الزمر بشيء من التفصيل:

1- التوكيد بالحروف:

- **التوكيد بأنّ:** ورد التوكيد بأنّ في المواضع التالية:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الزمر:2].

ورد في تفسير القرطبي في معنى الآية: «تنزيل الكتاب من الله وقد أنزلناه بالحق أي بالصدق وليس بباطل وهزل»[1]، وبيان شأن المنزل كونه من عند الله هو القرآن لتعظيمه والاعتناء بشأنه[2]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد هذا الخبر "إنّ" وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «فيحمل حرف (إنّ) على الاهتمام بالخبر، وما أريد به التعريف بالذين أنكروا أن يكون منزلا من الله»[3]، تأكيد إنزال القرآن بالحق وردا على الّذين أنكروا أن يكون القرآن منزلا من عند الله.

وفي آية أخرى في قوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: 3].

جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية: «يقولون ما نعبد هذه الآلهة والأصنام إلا ليقربونا إلى الله قربى ويشفعوا لنا عنده...، أي يحكم بين الخلائق يوم القيامة فيما اختلفوا فيه أمر الدين، فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار، أي لا يوفق للهدى، ولا يرشد للدين الحق من كان كاذبا على ربه، مبالغا في كفره...» [4]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر بأنّ في قوله «إنّ اللهَ يَحْكُمُ» وهذا ما أشار إليه عبد الرحمن بن ناصر السعدي

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط1،مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م، ج18، ص246.

(2) أبو السعود بن العنادي، تفسير أبي مسعود، (د ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د س)،ج7، ص240.

(3) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص315.

(4) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 1402هـ-1981م، ج3، ص70.

«لهذا قال حاكما بين الفريقين المخلصين والمشركين وفي ضمنه التهديد للمشركين وأن المؤمنين المخلصين في جنات النعيم ومن يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار»[1].

كما تحتوي هذه الآية على مؤكد آخر "إنّ" في قوله «إنّ الله لا يهدي» وهذا ما أشار إليه طاهر بن عاشور «أنّ سبب حرمانهم التوفيق هو كذبهم وشدة كفرهم، كلما توغل العبد في الكذب على الله والكفر به ازداد غضب الله عليه فازداد بعد الهداية الإلهية عنه...». [2]

وفي آية أخرى في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر:8].

وجاء في تفسير ابن كثير في معنى الآية: «في حال العافية يشرك بالله، ويجعل له أندادا، لمن هذه حاله وطريقته ومسلكه تمتع بكفرك قليلا وهذا تهديد شد ووعيد أكيد»[3]، فاكد الله تعالى في هذه الآية بأداة التوكيد إنّ قوله "إنّك" وجاء في تفسير بن عاشور: «الإنذار بالمصير إلى النار بعد مدة حياة، تمتع بكفرك بالسلامة من العذاب في زمن كفرك أو مكتسبا بكفرك تمتعا قليلا فأنت آئل إلى العذاب لأنك من أصحاب النار... المخلدون فيها».[4]

وفي آية أخرى في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر:11].

ورد في تفسير محمد علي طه الذرة في معنى الآية: «قل يا محمد أمرت بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وإنّما خص الله الرسول- صلى الله عليه وسلم- بهذا الأمر، لينبه على أغيره أحق بذلك، فهو كالترغيب للغير»[5]، قد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر

---

(1) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير القرآن الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ط1، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، 1423هـ-2002م، ص719.

(2) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص323-324.

(3) أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م، ص1615.

(4) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص351.

(5) محمد علي طه الذرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1430هـ-2009م، ج8، ص218.

"إنّ" في قوله: «قل إني» وهذا ما أشار إليه أبي السعود «كلّ ما ينافه من الشرك والرياء وغير ذلك أمر رسول الله– صلى الله عليه وسلم– ببيان ما أمر به نفسه من الإخلاص في عبادة الله الّذي هو عبارة عما أمر به المؤمنون من التقوى مبالغة في حثهم على الإتيان بما كلفوه وتمهيدا لما يعقبه مما خوطب به المشركون».[1]

وكذا وردت "إنّ" في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر:13].

وجاء في تفسير الألوسي في معنى الآية «يترك الإخلاص والميل إلى ما أنتم عليه من الشرك، ويجوز العموم أي أخاف إن عصيته بشيء من المعاصي، هو يوم القيامة، ووصفه بالعظمة لعظمة ما فيه من الدواهي والأهوال، وهو مجاز في الظرف والإسناد وهو أبلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب بذلك، فأكد الله تعالى في هذه الآية بـ"إنّ" في قوله "إني" المقصود من قول ذلك لهم تهديدهم والتعريض لهم بأنّه عليه الصلاة والسلام مع عظمته لو عصى الله تعالى ما أمن من العذاب فكيف بهم».[2]

ورد "إنّ" في قوله تعالى: ﴿دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر:15].

وجاء في تفسير ابن كثير في معنى الآية «إنّما الخاسرون كلّ الخسران، تفارقوا فلا التقاء لهم أبدا، سواء ذهب أهلوهم إلى الجنة وقد ذهبوا هم إلى النار، أو أنّ الجميع أسكنوا النار ولكن لا اجتماع لهم ولا سرور، هذا هو الخسران البين الظاهر الواضح»[3]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر "إنّ" في قوله «قل إنّ» وهذا ما ذهب إليه الطاهر بن عاشور «وافتتح المقول بحرف التوكيد تنبيها على أنّه واقع وتعريف الخاسرين تعريف الجنس... وبانهم الّذين انحصر فهم جنس الخاسرين... أنهم تسببوا لأنفسهم في العذاب في حين حبسوا أنهم سعوا لها في النعيم والنجاح وما خسرانهم اهليهم وذلك أنهم أغروا أهليهم

---

[1] أبو السعود بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، ج7، ص247.

[2] أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج12، ص240.

[3] أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1617.

من أزواجهم وأولادهم بالكفر كما أوقعوا أنفسهم فيه فلم ينتفعوا باهليهم في الآخرة ولم ينفعوهم أنّ خسارتهم أعظم خسارة وأوضحها للعيان».[1]

بالإضافة إلى ورود "إنّ" في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر:30].

وجاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «إنك يا محمد ستموت كما يموت هؤلاء ولا يخلد أحد في هذه الدار»[2]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد خبرين "إنّ" في قوله "إنّك" و"إنّهم" وهذا ما أشار إليه بن عاشور «لتحقيق المعنى التعريضي المقصود منها... والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو خبر مستعمل في التعريض بالمشركين إذا كانوا يقولون "نتربص به ريب المنون" أن الموت يأتيك ويأتيهم فما يدري القائلون... أن يكونوا يموتون قبلك، تذكيرهم بأن الناس كلهم سائرون إلى الموت فإنّ الموت آخر ما يذكر به السادر في غلوائه إذا كان قد اغتر بعظمة الحياة ولم يتفكر في اختيار طريق السلامة والنجاة».[3]

وفي آية أخرى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر:31].

جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «أي ثم تجتمعون عند الله في الدار الآخرة، وتختصمون فيها بينكم من المظالم وأمر الدنيا والدين ويفصل بينكم أحكم الحاكمين»[4]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد هذا الخبر "إنّ" في قوله «ثم إنكم» وجاء في تفسير ابن عاشور «الإنباء بالفصل بينهم يوم أهم في هذا المقام بأنهم صائرون إلى الموت... والتذكير بزوال هذه الحياة، فهذان عامان للمشركين والمؤمنين وحث المؤمنين على المبادرة للعمل الصالح... وتأكيد لرد إنكار المشركين البعث... أن تصور الخصومة بين الفريقين يومئذ ليفتضح المبطلون ويبهج أهل الحق».[5]

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص360-361.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص78.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 23، ص403-404.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص79.

[5] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص404-405.

وكذا وردت إنّ في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:39] جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «أي اعملوا على طريقتكم من المنكر والكيد والخداع، إني عامل على طريقتي من الدعوة إلى الله وإظهار دينه»[1]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر "إنّ" في قوله "إني" وهذا ما أشار إليه أبي السعود «المبالغة في الوعيد والإشعار بأنّ حاله لا تزال تزداد قوة بنصر الله عز وجل وتأييده ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين».[2]

– **التوكيد بـ (إنّ) واللام المزحلقة:** ورد التوكيد بـ (إنّ) واللام المزحلقة في موضعين وهما كالآتي: قال تعالى: ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر:42] جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية: «أي فيمسك الروح الّتي قضى عليها صاحبها الموت فلا يردها إلى البدن، ويرسل الأنفس النائمة إلى بدنها عند اليقظة إلى وقت محدد، وهو أجل موتها الحقيقي... إنّ في هذه الأفعال العجيبة لعلامات واضحة قاطعة على كمال قدرة الله وعلمه لقوم يجبلون أفكارهم فيهم يعتبرون»[3]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد هذا الخبر "إنّ" و"اللام المزحلقة" في قوله «إنّ في ذلك لآيات» وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «لتنزيل معظم الناس منزلة المنكر لتلك الآيات لعدم جريهم في أحوالهم على مقتضى ما تدل عليه، أن في حالة الإماتة والإنامة دلائل على انفراد الله تعالى بالتصرف وأنه المستحق للعبادة دون غيره، والمقصود من هذا الخبر التفكر، والنظر في مضرب المثل، وفي دقائق صنع الله والتذكير بما تنطوي عليه دقائق للحكمة الّتي تمر على كلّ إنسان كلّ يوم في نفسه».[4]

بالإضافة إلى ورودهما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الزمر:52].

---

(1) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص71.

(2) أبي السعود بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، ج7، ص256.

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص82.

(4) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص25–26.

وجاء في تفسير البيضاوي في معنى الآية: ﴿حيث حبس عنهم الرزق تسعا ثم بسط لهم سبعا، بأن الحوادث كلها من الله بوسط أو غيره».[1]

وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر "أنّ" و"إنّ" واللام المزحلقة في قوله «إنّ في ذلك لآيات» وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «إنكار انتفاء العلم بأن بسط الرزق وقدره من فعل الله تعالى لأنّه أدنى لمشاهدتهم أحوال قومهم، فكم من كاد غير مرزوق وكم من آخر يجيئه الرزق من حيث لا يحتسب، وجعل في ذلك آيات كثيرة لأنّ اختلاف أحوال الرزق الدالة على أنّ التصرف بيد الله تعالى... وجعلت الآيات لقوم يؤمنون لأنّ المؤمنين قد علموا ذلك وتخلفوا به ولم تكن فيه آيات للمشركين الغافلين عنه»[2]، كما تحتوي هذه الآية على مؤكد آخر أن لتقوية التوكيد.

- **التوكيد بإنّ وسوف:** قال تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:39]. ورد في تفسير ابن كثير في تفسير الآية «قل يا قوم اعملوا على مكانتكم، أي طريقتكم، وهذا تهديد ووعيد، (إني عامل)، أي على طريقتي ومنهجي (فسوف تعلمون) أي ستعلمون غب ذلك وباله[3].

وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «بوصف القوم لما يشعر به من الترقيق لحالهم، والأسف على ظلالهم، لأنّ كونهم قومه يقتضي أن لا يدخرهم نصحا، وقال تعالى هنا (من يأتيه عذاب يخزيه) ليكون التهديد بعذاب خزي في الدنيا، وعذاب مقيم في الآخرة، والعذاب المخزي هو عذاب الدنيا، والعذاب المقيم هو عذاب الآخرة، وإقامته خلوده»[4]، فأكد الله سبحانه وتعالى بإنّ (إنّي عامل) أي على طريقه، ومنهجه، وقد استعمل لتأكيد هذه الحقيقة إذا بقيت "إنّ" و"سوف" الدالة على التوبيخ والتوعد والإنذار، وذلك لتقوية التوكيد، فسوف هنا افادت تأكيد العقاب.

---

[1] القاضي، تفسير البيضاوي، ج1، ص192-193.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص38-39.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص101.

[4] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص21.

– التوكيد بـ "إنّ" وتوكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل:

ورد التوكيد بـ "إنّ" وتوكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل في الموضع التالي: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر:53].

جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «أخبر يا محمد عبادي المؤمنين الّذي أفرطوا في الجناية على أنفسهم بالمعاصي والآثام لا تيأسوا من مغفرة الله ورحمته إنه تعالى يعفوا عن جميع الذنوب لمن شاء وإن كانت مثل زبد البحر، عظيم المغفرة واسع الرحمة...» [1] أكد الله تعالى في هذه الآية بمؤكدين (إنّ)، (إنّه، هو) في قوله "إنّ الله يغفر" و"إنه هو الغفور"، وجاء في تفسير الطاهر بن عاشور: «تعليل النهي هن اليأس من رحمة الله على أن الذنوب ثابتة أي المؤاخذة بها ثانية والله يغفرها... أي لا يعجزه أن يغفر جميع الذنوب ما بلغ جميعها من الكثرة لأنّه شديد الغفران شديد الرحمة».[2]

– التوكيد بـ "إنّ" و"إنّما": قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر:41] جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «أي نحن أنزلنا عليك يا محمد هذا القرآن المعجز في بيانه، الساطع في برهانه، لجميع الخلق بالحق الواضح الّذي لا يلتبس به الباطل، فمن اهتدى فنفعه يعود عليه، ومن ضل فضرر ضلاله لا يعود إلا عليه، لست بموكل عليهم حتى تجبرهم على الإيمان»[3]، وقد أكد الله تعالى الخبر في هذه الآية بـ "إنّ" في قوله «إنا أنزلنا" وكما أشار إليه طاهر بن عاشور: «لأنا نزلنا عليه الكتاب بالحق لفائدة الناس وكفاك ذلك شرفا وهداية وكفاك تبليغه إليهم فمن اهتدى من الناس فهدايته لنفسه بواسطتك ومن ضل فالم يهتد به فضلا على نفسه.. لأنّ تلك في غرض التنويه بشأن

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3ص85.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص42.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص81.

الرسول صلى الله عليه وسلم...»[1]، كما تحتوي هذه الآية على مؤكد آخر "إنّما" لتقوية التأكيد في قوله «فإنّما يضل» كما أشار إليه الألوسي «لما أنّ وبال ضلاله مقصور عليها لتجبرهم على الهدى وما وظيفتك إلا بلاغ وقد بلغت أي بلاغ».[2]

– **التوكيد بأنّ:** ورد التوكيد بـ "أنّ" في المواضع الآتية:

قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر:47] وجاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى هذه الآية: «أي ولو أنّ لهؤلاء المشركين الّذين ظلموا أنفسهم بتكذيب القرآن والرسول، لو ملكوا كلّ ما في الأرض من أموال، وملكوا مثل ذلك معه لجعلوا كلّ ما لديه من أموال وذخائر فدية لأنفسهم من ذلك العقاب الشديد يوم القيامة»[3]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر "أن" في قوله «ولو أنّ للذين» وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «أنّ الحق في جانب النبي– صلى الله عليه وسلم– وهو الّذي دعا ربه للمحاكمة، وأن الحكم سيكون على المشركين، فأعقب ذلك بتهويل ما سيكون به الحكم بأنّه لو وجد المشركون فدية منه بالغة ما بلغت لافتدوا بها».[4]

وفي آية أخرى قال الله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر:57].

ورد في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «يقول الكافر والفاجر هذا والمعنى ولو أنّ الله هداني لاهتديت إلى الحق، وأطعت الله وكنت من عباده الصالحين»[5] فأكد الله تعالى في هذه الآية بـ "أنّ" في قوله «لو أنّ الله» وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «أنهم يقولونه لقصد الاعتذار والتنصل، تعيد أذهانهم ما اعتادوا الاعتذار به للنبي

---

(1) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص21.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج12، ص262.

(3) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص83.

(4) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص32.

(5) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص32.

صلى الله عليه وسلم، كما حكى الله عنهم «وقالوا لو شاء الله ما عبدناهم» وهم كانوا يقولنه لقصد إفحام النبي حين يدعوهم فبقي ذلك التفكير عالقا بعقولهم حين يحضرون للحساب».[1]

وكذلك وردن أنّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر:58].

وجاء في تفسير أبي السعود في معنى الآية: «رجعة إلى الدنيا في العقيدة والعمل أو الدلالة على أنّها لا تخلوا من هذه الأقوال تحسرا أو تحيرا وتعللا بما لا طائل تحته»[2]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر "أنّ" في قوله: «لو أنّ لي» وجاء في تفسير ابن عاشور: «وقد حكي كلام النفس في ذلك الموقف على ترتيبه الطبيعي في جولاته في الخاطر بالابتداء بالتحسر على ما أوقعت فيه نفسها، ثم بالاعتذار والتنصل طمعا أن ينجيها ذلك ثم يتمنى أن تعود إلى الدنيا لتعمل الإحسان...». [3]

- **التوكيد بإنّما:** ورد التوكيد بإنّما في المواضع التالية:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:9] وجاء في تفسير البيضاوي في معنى الآية «نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العلمية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للأول على سبيل التشبيه أي كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون، بأمثال هذه البيانات»[4]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر "إنّما" في قوله «إنّما يتذكر» وهذا ما أشار إليه ابن عاشور «نفي الاستواء بين العالم وغيره المقصود منه تفضيل العالم والعلم وإثبات التذكر للعالمين، ونفسه من غير العالمين، بطرق الحصر

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص47.

[2] أبو السعود بن محمد العنادي، تفسير أبي مسعود، ج4، ص260.

[3] الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص47.

[4] القاضي ناصر الدين البيضاوي، تفسير البيضاوي، ط1، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م، ج1، ص184.

لأجانب التذكر هو جانب العمل الديني وهو المقصد الأهم في الإسلام لأنّ به تزكية النفس والسعادة الأبدية».[1]

وفي آية أخرى في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:10].

جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «قل يا محمد لعبادي المؤمنين يجمعوا بين الإيمان وتقوى الله وهي البعد عن محارم الله لمن أحسن العمل في هذه الدنيا حسنة عظيمة في الآخرة وخي جنة دار الأبرار وأرض الله فسيحة فهاجروا من دار الكفر إلى دار الإيمان، ولا تقيموا في أرض لا تتمكنون فيها من إقامة شعائر الله، إنّما يعطي الصابرون جزاءهم بغر حصر وبدون عدد أو وزن»[2]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر "إنّما" في قوله: «إنّما يوفى» وهذا ما أشار إليه ابن عاشور «ما يوفى الصابرون أجرهم إلا بغير حساب، وهو قصر قلب مبني على قلب ظن الصابرين أنّ أجرهم صبرهم بمقدار صبرهم أي أنّ أجرهم لا يزيد عل مقدار مشقة صبرهم... تعظيم أجر الصابرين ليكون إعلاما للمخاطبين بأنّ أجرهم على ذلك عظيم لأنّهم حينئذ من الصابرين أجرهم بغير حساب» [3] وكذلك قوله: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:49].

ورد في تفسير السعدي في تفسير الآية: «يخبر تعالى عن حالة الإنسان وطبيعته، أنّه حين يمسه ضر من مرض أو شدة أو كرب (دعانا) ملحا في تفريج ما نزل به، (ثم إذا خولناه نعمة منا) فكشفنا ضره، وأنزلنا مشقته عاد لربه كافرا، ولمعروفه ناكرا، و(قال إنّما أوتيته على علم) أي علم من الله إني له أهل، وأني مستحق له لأني كريم عليه، أو على علم مني بطرق تحصيله».[4]

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص351.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص73.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص355.

[4] عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص727.

يؤكد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنّ ما أتى به من نعمة إلا لعلم منه بطرق اكتسابه فأكد الخبر بأداة التوكيد (إنّما) للناس الّذين لا يعلمون، وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور: «أي لكن لا يعلم أكثر الناس، ومنهم القائلون أنّهم في فتنة بما أوتوا من نعمة إذا كانوا مثل هؤلاء القائلين الزاعمين أن ما هم فيه من خير نتيجة مساعيهم وحيلهم».[1]

– **التوكيد بالقسم ونون التوكيد الثقيلة:** كما ورد التوكيد بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة في موضعين نذكرهما:

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر:38].

ورد في تفسير محمد علي الصابوني في تفسيره الآية: «هذه الآية إقامة برهان على تزييف طريقة عبدة الأوثان، أي لئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين عمن خلق السماوات والأرض ليقولن الله خالقهما، لوضوح الدليل على تفرده بالخالقية...». [2]

وقد استعمل الله سبحانه وتعالى لتأكيد هذا الخبر نون التوكيد الثقيلة في قوله (ليقولن)، وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور: «يعترفون بأنّ الله هو المتصرف في عظائم الأمور، أي خلقها، وما تحويانه...، يفيد محاجتهم على لازم اعترافهم بأن الله هو خالق السماوات والأرض ... يلزمهم أن يقروا بأنّه المتصرف فيما تحويه السماوات والأرض»[3]، كما تحتوي هذه الآية على مؤكد آخر زيادة في تأكيد الخبر، وهي لام القسم.

ويضاف إلى هذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:65] ورد في تفسير الطبري في تفسير الآية: «قوله (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) يقول تعالى ذكره، ولقد أوحى إليك يا محمد ربك، وإلى الذين من قبلك من الرسل (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) يقول لئن أشركت بالله

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص36.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص74.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص16.

شيئا يا محمد ليبطلن عملك، ولا تنال به ثوابا...، ومعنى الكلام، ولقد أوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك، وليكونن من الخاسرين...، ومعنى قوله (وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ولتكونن من الهالكين بالإشراك بالله إن أشركت به شيئا».[1]

وهنا استعمل الله سبحانه وتعالى لتأكيد هذا الخبر نون التوكيد الثقيلة في قوله (لتكونن)، وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «فالمقصود الأهم من هذا الخبر التعريض بالمشركين، إذ حاولوا النبي- صلى الله عليه وسلم- على الاعتراف بالإلهية أصنامهم»[2]، كما تحتوي هذه الآية على مؤكدات أخرى زيادة في تأكيد الخبر، وهاته الأدوات هي: لام القسم، وقد تأكيدا لما فيه من التعريض للمشركين.

- **التوكيد بلام القسم وحرف "قد"**: ورد التوكيد بلا القسم وحرف قد في المواضع التالية:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر:27].

جاء في تفسير عبد الرحمن بن ناصر السعدي في معنى الآية «يخبر الله تعالى أنّه ضرب في القرآن جميع الأمثال، أمثال أهل الخير وأمثال أهل الشر وأمثال التوحيد والشرك وكلّ مثل يقرب حقائق الأشياء والحكمة في ذلك عندما نوضح لهم الحق فيعلمون ويعلمون»[3]، فأكد الله تعالى في هذه الآية الخبر بمؤكدين لام القسم وحرف التحقيق قد المقترن بالفعل الماضي في قوله «لقد ضربنا» وهذا ما أشار إليه بن عاشور «تأكيد الخبر منظور فيه إلى حال الفريق الّذين لم يتدبروا القرآن بالذكر من بين مزايا القرآن لأجل لفت بصائرهم للتدبر في آيات العظيمة... وهي بلاغة أمثاله، والرجاء في «لعلهم يتذكرون»

---

[1] أبو جعفر بن جرير الطبري (224-310هـ)، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، مصورة من تحقيق محمود محمد شاكر، الّذي ينتهي بتفسير الآية 27 من سورة إبراهيم، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ج21، ص322-323.

[2] الطاهر بن عاشور، ج24، ص58.

[3] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص723.

منصرف إلى أنّ حالهم عند ضرب الأمثال القرآنية كحال من يرجو الناس منه أن يتذكر... وأما الّذين لم يتذكروا به فإنّ عدم تذكرهم لنقص في فطرتهم وتغشيه العناد لألبابهم».[1]

وفي آية أخرى في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:65]. جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية: «والله لقد أوحي اليك وإلى الأنبياء قبلك لئن أشركت يا محمد ليبطلن ويفسدن عملك الصالح ولتكونن في الآخرة من جملة الخاسرين بسبب ذلك وهذا على سبيل الفرض والتقدير، وإلا فالرسول- صلى الله عليه وسلم- قد عصمه الله، وحاشا له أن يشرك بالله، وهو الّذي جاء لإقامة صرح الإيمان والتوحيد»[2]، وقد أكد الله تعالى في هذه الآية بمؤكدين "لام القسم والحرف قد المقترن مع فعل ماضي مبني للمجهول": «ولقد أوحي إليك» وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور: «تأكيد الخبر لما فيه من التعريض للمشركين، إذا حاولوا النبي- صلى الله عليه وسلم- على الاعتراف بالإلهية أصنامهم... تأييد لأمره بأنّ يقول للمشركين تلك المقالة مقالة إنكار أن يطمعوا منه في عبادة الله، بأنه قول استحقوا أن يرموا بغلطته لأنّهم جاهلون بالأدلة وجاهلون بنفس الرسول وزكائها».[3]

- **التوكيد بحرف الجر الزائد:** ورد التوكيد بحرف الباء الزائد في المواضع التالية:

قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر:36]. جاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية: «هو كاف عبده وإضافته إليه تشريف عظيم لنبيه، ويخوفونك يا محمد بهذه الأوثان الّتي لا تضر ولا تنفع»[4]، وقد أكد الله تعالى في هذه الآية بحرف الباء الزائد في التركيب في قوله: «بِكَافٍ عَبْدَه» وجاء في تفسير الطاهر بن عاشور «أنّ الله الّذي افردته بالعبادة هو كافيك شر المشركين وباطل آلهتهم الّتي

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص397-398.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص87.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص58.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص80.

عبدوها من دونه... تعجيل مسرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- بأنّه هنا أمن له الوقاية... كافيك أذاهم».[1]

كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر:37]. جاء في تفسير أحمد الواحدي في معنى الآية: «من تولى الله هدايته لم يضله أحد، غالب لا يمتنع عليه شيء ممن عصاه وكفر به».[2]

فأكد الله تعالى في هذه الآية بحرف الباء الزائد في التركيب في قوله «بعزيز»، كما أشار إليه طاهر بن عاشور: "أنّ العلم بعزة الله متقرر في النفوس لاعتراف الكل بإلهية تفتضي العزة، .... أنّه كاف عبده بعزته فلا يقدر أحد على إصابة عبده بسوء، وبانتقامه من الّذين يبتغون لعبده الأذى».[3]

وفي آية أخرى في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر:41]. ذكر سابقا شرح الآية في التوكيد بأنّ.

فأكد الله تعالى في هذه الآية بحرف الباء الزائد في التركيب في قوله «بوكيل»، وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور: «أي لست مأمورا بإرغامهم على الاهتداء، فصيغ هذا الخبر في الجملة الإسمية للدلالة على ثبات حكم هذا النفي، هذه الآية فإنّها خطاب موجه من الله إلى رسوله- صلى الله عليه وسلم- ليس فيها حال من ينزل منزلة المذل لاهتدائه، لأنّ فائدة الرسول- صلى الله عليه وسلم- ثابتة على التبليغ سواء اهتدى من اهتدى وضل من ضل».[4]

- **التوكيد بـ"قد"**: ورد التوكيد بـ"قد" في المواضع التالية:

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص12-13.

[2] أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج3، ص582.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص15.

[4] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج24، ص22.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الزمر:50] وجاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية: «قال تلك الكلمة والمقالة الكفار قبلهم كقارون وغيره حيث قال (إنّما أوتيته على علم عندي) فما نفعهم ما جمعوه من الأموال، ولا ما كسبوه من الحطام»[1]، وقد استعمل الله تعالى لتأكيد الخبر حرف "قد" في قوله (قد قالها) وهذا ما أشار إليه ابن عاشور «لأن بيان مغيبة الذين قالوا هذا القول في شأن النعمة التي تنالهم يبين أنّ نعمة هؤلاء كانت فتنة لهم وعدم إغنائه عنهم أنهم لم يستطيعوا دفع العذاب بأموالهم». [2]

وورود حرف "قد" في قوله تعالى: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر:59] جاء في تفسير ابن كثير في معنى الآية: «قد جاءتك أيها العبد النائم على ما كان منه آياتي في الدار الدنيا، وقامت حججي عليك، فكذبت بها واستكبرت عن أتباعها وكنت من الكافرين، الجاحدين لها»[3]، فأكد الله تعالى في هذه الآية بحرف "قد" المقترن مع الفعل الماضي في قوله: «قد جاءتك» وهذا ما أشار إليه ابن عاشور «تفصيل للإبطال وبيان له، وهو مثل الجواب بالتسليم بعد المنع، أي هداك الله... أنّ الله هداك في الدنيا بالإرشاد بآيات القرآن فقابلت الإرشاد بالتكذيب والاستكبار والكفر بها فلا عذر لك».[4]

2- التوكيد بالمصدر (المفعول المطلق): ورد التوكيد بالمصدر في مواضع كثيرة من السورة، وبيانها على النحو التالي:

من ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر:4] ورد في تفسير ابن كثير في تفسير الآية «أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ؛ أي لكان الأمر على خلاف ما يزعمون، وهذا شرط لا يلزم وقوعه ولا حوازه، بل هو محال، وإنما قصد تجهيلهم فيما أدعوه وزعموه كما قال (لو أردنا أن

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص84.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص37.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1626.

[4] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص48.

نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إنا كنا فاعلين) [الأنبياء:19]، وقوله سبحانه (هو الله الواحد القهار) أي تعالى وتنزه عن أن يكون له ولد، فإنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي كلّ شيء عبد لديه فقير إليه، وهو الغني عما سواه الّذي قهر الأشياء، فدانت له وذلت وخضعت».[1]

فأكد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة باستعمال التوكيد بالمصدر (المفعول المطلق) في قوله (سبحانه) هذا ما أشار إليه الألوسي: تقريرا لما ذكر في استحالة اتخاذ الولد في حقه، وتأكيد له بيان تنزهه سبحانه عنه أي تنزهه الخاص به تعالى على أنّه سبحانه مصدر من سبح إذا بعد أو سبحه تسبيحًا لأنّه علم التسبيح مقول على ألسنة العباد أو سجوده تسبيحا لائقا بشأنه»[2].

كما ورد في قوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر:3] ورد في تفسير ابن كثير في تفسير الآية «إنّما يحملهم على عبادتهم لهم أنّهم عمدوا إلى أصنام اتخذوها على صور الملائكة المقربين في زعمهم، فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عن الله في نصرهم ورزقهم، وما ينوبهم من أمر الدنيا، فكانوا جاحدين، له كافرين به. وقال قتادة والسدي، ومالك، عن زيد بن أسلم، وابن زيد (إلا لتقربونا إلى الله زلفى)، أي ليشفعوا لنا، ويقربونا عنده منزلة»[3].

أكد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بالتوكيد المصدر في قوله (زلفى) تأكيدا على «أنّ زلفى هي منزلة القرب أي ليقربون إلى الله في منزلة القرب، والمراد منها منزلة الكرامة والعناية في الدنيا لأنّهم لا يؤمنون بمنازل الآخرة أي ليقربونا منزلتنا إلى الله، ويجوز أن يكون زلفى اسم مصدر فيكون مفعول مطلق أي قربا شديدا»[4].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص85.

[2] الألوسي، روح المعاني، ص228.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص84.

[4] المصدر نفسه، ص85.

وفي قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر:6] ورد في تفسير ابن كثير في تفسير الآية: «قوله تعالى بأنّه قدركم في بطون أمهاتكم (خلقا بعد خلق)، أي يكون أحدكم أولا نطفة ثم يكون علقة، ثم يكون مضغة، ثم يخلق فيكون لحما وعظما، وعصبا وعروقا وينفخ فيه الروح، فيصير خلقا آخر، (فتبارك الله أحسن الخالقين) [المؤمنون:14]، وقوله (في ظلمات ثلاث) يعنى ظلمة الرحم، وظلمة المشيمة الّتي هي كالغشاوة، والوقاية على الولد، وظلمة البطن[1].

ومعنى هذه الآية أنّ الله تعالى وحده القادر على خلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث، فهنا الله سبحانه وتعالى ذكر عباده بآياته ونعمه عليهم، حيث يؤكد استحقاقه وحده للعبادة باستعمال التوكيد بالمصدر في قوله (خلقا) وهذا ما أشار إليه محمد علي الصابوني «في ذلكم الخالق المبدع المصور هو الله رب العالمين، ربكم، ورب آبائكم الأولين... له الملك والتصرف التام في الإيجاد والإعدام»[2]، وهناك توكيد باستعمال إلا (إلا هو) وذلك لتقوية التوكيد بأنّه لا معبود بحق إلا الله ولا رب لكم سواه. بالإضافة إلى وروده في آية أخرى، قال تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر:8].

ورد في تفسير الطاهر بن عاشور في تفسير الآية: «أي قل يا محمد للإنسان الّذي جعل لله أندادا، أي قل لكل واحد من ذلك الجنس، والتقدير: قل تمتعوا بكفركم قليلا إنكم من أصحاب النار ووصف التمتع بالقليل لأنّ مدة الحياة الدنيا قليل بالنسبة إلى العذاب في الآخرة»[3]، حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى باستعمال التوكيد بالمصدر في قوله (قليلا) تأكيد على أنّ مدة الحياة الدنيا قليلا، بالنسبة إلى العذاب في الآخرة، و«صيغة الأمر هنا في قوله (تمتع) مستعملة في الإهمال المراد منه الإنذار والتهديد الشديد والوعيد الأكيد، وجملة (إنك من أصحاب النار) بيان للمقصود من جملة (تمتع بكفرك قليلا) وهو الإنذار بالمصير إلى

---

[1] المصدر نفسه، ج7، ص78.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص65.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص344.

النار بعد مدة الحياة»[1]، وهناك توكيد باستعمال إنّ (إنك من أصحاب النار)، والّتي تعرضنا لها سابقا، وذلك لتقوية التوكيد بأن من يتمتع بكفره في الدنيا مصيره النار لا محالة.

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [الزمر:43]. ورد في تفسير ابن كثير في معنى الآية «لقوله تعالى ذاما للمشركين في اتخاذهم شفعاء من دون الله، وهم الأصنام والأنداد الّتي اتخذوها من تلقاء أنفسهم بلا دليل، ولا برهان حداهم على ذلك، وهي لا تملك شيئا من الأمر بل وليس لها عقل تعقل به، ولا سمع تسمع به، ولا بصر تبصر به بل هي جمادات أسوأ حالا من الحيوان بكثير».[2]

حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى ذلك باستعمال التوكيد بالمصدر في قوله (شيئا) وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «ونفى أن يكون لأصنامهم شيء من الشفاعة في علوم نفي ملك شيء من الموجودات عن الأصنام فوبل لقوله (لله الشفاعة)، فهنا يؤكد لنا بأن الشفاعة كلها لله، وأمر الرسول- صلى الله عليه وسلم- كأن يقول ذلك لهم ليعلموا أنّ لا يملك الشفاعة إلا الله، أي هو ملك شفاعة الشفعاء الحق».[3]

وفي قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:67]. ورد في تفسير السعدي في تفسير الآية لقوله تعالى «وما قدر هؤلاء المشركون ربهم حق قدره، ولا عظموه حتى تعظيمه، بل فعلوا ما يناقض ذلك، من إشراكهم به من هو ناقص في أوصافه، وأفعاله، فأوصافه ناقصة من كلّ وجه، وأفعاله ليس عنده نفع، ولا ضرر، ولا عطاء ولا منع، ولا يملك من الأمر عظمته الباهرة، وقدرته القاهرة أنّ جميع الأرض يوم القيامة قبضة للرحمن وأن السماوات- على سعتها وعظمتها- مطويات بيمينه، فلا عظمة حق عظمته من سوى به

---

[1] المرجع نفسه، ص344.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص102.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص27.

غيره، ولا أعظم منه»[1]، حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى باستعمال التوكيد بالمصدر في قوله (سبحانه)، وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور «تأكيد لعظمة ملك الله تعالى في العالم الأخروي، والأبدي وأكد للذين كفروا بآياته الدالة على ملكوت الدنيا قد خسروا بقولك النظر وجملة (سبحانه وتعالى عما يشركون) إنشاء تنزيه لله تعالى عن إشراك المشركين له، وهو يؤكد جملة ما قدروا الله حق قدره»[2].

3- التوكيد بالحال: ورد التوكيد بالحال في السورة في مواضع كثيرة، وبيانها كالتالي:

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر:8].

ورد في تفسير محمد علي الصابوني في تفسير الآية: «(وإذا ماس الإنسان ضر) أي: وإذا أصاب الإنسان الكافر شدة من فقر، ومرض وبلاء، (دعا ربه منيبا إليه) أي: تضرع إلى ربه في إزالة تلك الشدة مقبلا عليه مخبتا مطيعا (ثم إذا خوله نعمة منه)، أي ثم إذا أعطاه نعمة منه، وفرج عنه كربته (نسي ما كان يدعو إليه من قبل) أي نسي الضرب الّذي كان يدعو ربه لكشفه وتمرد وطغى».[3]

الله سبحانه وتعالى في هذه الآية استعمل التوكيد بالحال المؤكدة (منيبا) كما أشار إليه عطية الأندلسي: «اي، مقاربا مراجعا بصيرته بمعنى تضرع إلى ربه أكد للكفار أنّهم على كلّ حال يلجؤون في حال الضرورات إليه وإن كان ذلك من غير يقين منهم، ولا إيمان، فلذلك ليس بمعتد به»[4]، فالإنسان إذا أصابه أي شيء، فلا ملجأ إلا لله سبحانه وتعالى، تأكيدا على أنّ الدعاء لله يكون بالخشوع، ويكون الدعاء له فقط.

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كتاب المنان، ص729.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، ص64.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص66.

[4] أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ص119، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص521.

وفي قوله أيضا: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر:11].

ورد في تفسير علي الصابوني في تفسير الآية: «أي قل يا محمد أمرت بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، قال المفسرون، وإنّما خص الله الرسول بهذا الأمر لينبه على أنّه غير بذلك أحق فهو كالترغيب للغير».[1]

الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة باستعمال التوكيد بالحال المؤكدة في قوله تعالى (مخلصا) أكد للكفار المشركين بأنّ الرسول- صلى الله عليه وسلم- مأمور بأن يعبد الله مخلصا له الدين، وينبه بأنّ غير ذلك فهو كالترغيب للغير.

بالإضافة إلى قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر:14].

ورد في تفسير محمد علي الصابوني في تفسير الآية «أي قل لهم يا محمد لا أبعد إلا الله وحده مخلصا له طاعتي وعبادتي من كلّ شائبة»[2]، حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى للرسول- صلى الله عليه وسلم- باستعمال التوكيد بالحال المؤكدة في قوله (مخلصا) معنى التوحيد، حيث التصريح بأن يعبد الله وحده تأكيدا لقوله (قل إني أمرت أن أعبد بالله مخلصا له الدين) لأهميته. [3]

وفي الآية الكريمة: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر:28]. ورد في تفسير ابن كثير: «أي هو قرآن لسان عربي مبين لا اعوجاج فيه، ولا انحراف، ولا لبس، بل هو بيان ووضوح وبرهان، وإنّما جعله الله (عز وجل) كذلك وأنزله بذلك. [4]

حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى باستعمال الحال المؤكدة (قرآنا) وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور بقوله «للمشركين الّذين تلقوا القرآن تلقي من سمع كلاما لم يفهمه، كأنه

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص67.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 23، ص359.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص96.

بلغة غير لغته، مع تحديهم لهم لأنّهم عجزوا عن معارضته، وهو من لغتهم، وهو أيضا ثناء على القرآن لأنّ اللغة العربيّة أفصح لغات العرب».[1]

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر:47].

ورد في تفسير محمد علي الصابوني في تفسير الآية: «(ولو أنّ للذين ظلموا) أي لو أنّ لهؤلاء المشركين الّذين ظلموا أنفسهم بتكذيب القرآن والرسول (ما في الأرض جميعا ومثله معه) أي لو ملكوا كلّ ما في الأرض من أموال، وملكوا مثل ذلك معه».[2]

أكد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة باستعمال التوكيد بالحال المؤكدة في قوله (جميعا) أنّ العذاب المعد لهؤلاء المشركين شيء رهيب، ولو أنّ لهم جميع ما أعد في الأرض من خيرات تأكيدا ووعيدا لهم ليس بعده وعيد، وتيئيس له من النجاة ليس بعده تيئيس. [3]

يُضاف إلى هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر:53] ورد في تفسير محمد علي الصابوني: «(قل يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم) أخبر يا محمد عبادي المؤمنين الّذين أفرطوا في الجناية على أنفسهم بالمعاصي والآثام، (لا تقنطوا من رحمة الله) أي لا يتأسوا من مغفرة الله، ورحمته، (إنّ الله يغفر الذنوب جميعا) أي أنّه تعالى يعفو جميع الذنوب لمن شاء وإن كانت مثل زبد البحر...». [4]

فقد استعمل الله تعالى في هذه الآية (جميعا) للتأكيد على دعوته لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة، والإنابة، وإخبار بأنّ الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 23، ص398.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص76.

[3] المرجع نفسه، ص76.

[4] المرجع نفسه، ص78.

عنها مهما كثرت[1]، وهناك توكيد باستعمال إنّ المشبهة بالفعل مكررة مرتين (إنّ الله) و(إنه هو الغفور)، وذلك لتقوية التوكيد بأنّ الله يغفر الذنوب جميعها لمن تاب منها.

بالإضافة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:67] ورد في تفسير محمد علي الصابوني: «(وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوا الله حق معرفته، إذ أشركوا معه غيره، وساووا بينه وبين الحجر والخشب في العبادة، ثم نبههم على عظمته وجلالة شأنه فعال (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة)»[2]، فقد استعمل الله سبحانه وتعالى التوكيد بالحال المؤكدة، في قوله (جميعا) للتأكيد على عظمة الله وجلالة شانه، وقدرته الباهرة، الّتي هي غاية العظمة والجلال، فالأرض مع سعتها، وبسطتها يوم القيامة تحت قبضته، وسلطانه.

وكذلك في قوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر:44] ورد في تفسير محمد علي الصابوني في تفسير الآية: «(قل لله الشفاعة جميعا) أي قل لهم: الشفاعة لله وحده، لا يملكها أحد إلا الله تعالى ولا يستطيع أحد أن يشفع إلا بإذنه، (له ملك السماوات والأرض) أي هو المتصرف في الملك والملكوت، ....، (ثم إليه ترجعون) أي ثم مصيركم إليه يوم القيامة، فيحكم بينكم بعدله، ويجازي كلا بعمله».[3]

أكد الله سبحانه وتعالى للمشركين باستعمال التوكيد بالحال المؤكدة (جميعا) وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور بأنّ «الشفاعة كلها لله (لله الشفاعة)، وأمر الرسول- صلى الله عليه وسلم- بأن يقول ذلك لهم ليعلموا أن لا يملك الشفاعة إلا الله، أي هو مالك إجابة

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص78.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص76.

شفاعة الشفعاء الحق، ونفى أن يكون للأصنام شيء من الشفاعة في علوم نفي شيء من الموجودات، فكيف يشفع من لا يعقل؟».[1]

4- التوكيد بالحصر: ورد التوكيد بالحصر في المواقع التالية:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر:3] وجاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية: «هؤلاء المشركين الّذين عبدوا من دونه الأوثان يقولون ما نعبد هذه الآلهة والأصنام إلا ليقربونا إلى الله قربى ويشفعوا لنا عنده»[2]، وقد استعمل تعالى في هذه الآية بأداة الحصر "إلا" في قوله «إلا ليقربونا» وهذا ما أشار إليه ابن عاشور «استثناء في قوله «إلا ليقربونا" استثناء من علل محذوفة، أي ما نعبدهم لشيء إلا لعلة أن يقربونا إلى الله... دون ما شنعتم علينا من أننا كفرة نعمة خلقنا إذا عبدناه غيره... فالقصر لا ينافي أنهم أعدوهم لأشياء أخرى إذا عدوهم شفعاء واستجدوهم في النوائب واستقاموا بألزمهم للنجاح...». [3]

كما وردت "إلا" في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر:6].

وجاء في تفسير محمد علي طه الذرة في معنى الآية: «الّذي هذه أفعاله هو الخالق المبدع المصور هو الله رب العالمين ربكم ورب آبائكم الأولين له الملك والتصرف التام في الإيحاء والإعدام، لا معبود بحق إلا هو ولا رب لكم سواه، كيف تنصرفون عن عبادته إلى عبادة ما لا يخلق ولا يضر ولا ينفع بل ولا يبصر ولا يسمع»[4]، وقد أكد الله تعالى في هذه الآية بأدلة الحصر إلا في «لا إله إلا هو» وهذا ما أشار إليه بن عاشور «أي الملك لله لا لغيره وأما ملك الملوك فهو لنقصه وتعرضه للزوال بمنزلة العدم... فالإلهية هي الملك الحق،

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص27.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص70.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص322.

[4] محمد علي طه الذرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج8، ص205.

ولذلك كان ادعائهم شركاء للإله الحق خطأ فكان الحصر الادعائي لإبطال ادعاء المشركين».[1]

وفي أية أخرى في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ [الزمر:68] وجاء في تفسير محمد علي الصابوني في معنى الآية «قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام بأمر الله والمراد بالنفخة هنا نفخة الصعق الّتي لا تكون بعد نفخة الفزع، فخر ميتا كلّ من في السماوات والأرض، إلا من شاء الله بقاءه كحملة العرش والحور العين والولدان، نفخ فيه نفخة أخرى هي نفخة الإحياء»[2]، وقد أكد الله تعالى في هذه الآية بأداة الحصر إلا في قوله: «إلا من شاء الله» وهذا ما ذهب إليه طاهر بن عاشور: «النفخ في الصور إذ هو ميقات يوم القيامة وما يتقدمه من موت كلّ حي على وجه الأرض... فالأحياء يصعقون فيموتون بالنفخة الأولى والأموات يصعقون اضطرابا تدب بسببه فيهم الحياة فيكونون مستعدين لقبول الحياة، فاذا نفخت النفخة الثانية حلت الأرواح في الأجساد المخلوقة... والاستثناء من اسم الموصول الأول أي إلا من أراد الله عدم صعقه وهم الملائكة والأرواح».[3]

5- التوكيد اللّفظيّ:

- توكيد الضمير المنفصل بالضمير المنفصل:

ورد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:18] ورد في تفسير السعدي في تفسير الآية: «الّذين يستمعون القول، فيتبعون أحسنه أولئك الّذين هداهم الله) لأحسن الأخلاق والأعمال (وأولئك هو أولوا الألباب) أي العقول الزاكية، ومن لبهم وحزمهم، أنهم عرفوا الحسن من غيره، وآثروا

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص336.

[2] محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص88.

[3] الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص64-65.

ما ينبغي إيثاره، على ما سواه، وهذا علامة العقل بل لا علامة للعقل سوى ذلك، الّذي لا يميز بين الأقوال حسنها وقبيحها، ليس من اهل العقول الصحيحة...». [1]

وهذا ما أشار إليه الطاهر بن عاشور: «والمراد يتبعون القول الحسن من تلك الأقوال، معنى تهيئتهم للاهتداء بما فطرهم الله عليه من عقول كاملة... على تفاوت تلك العقول في مدى سرعة البلوغ للاهتداء»[2]، لذلك فقد استعمل لتأكيد هذه الحقيقة أداتين (أولئك) و(هم) لتقوية التوكيد، فالإشارة إلى رسوخ هذه الأحوال في عقولهم بذكر ضمير الفصل مع كلمة (أولو)... وبما دل عليه تعريف الألباب من معنى الكمال... وجنس الألباب ثابت لجميع العقلاء، وأعاد اسم الإشارة لتأكيد تمييزهم بهذه الخصلة عن نظرائهم وأهل عصرهم، استعمل لتأكيد هذا الخبر ضمير الفصل (هم) المؤكد للضمير المنفصل (أولئك)[3].

كما ورد في آية أخرى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر:33] ورد في تفسير السعدي في تفسير الآية قال: (والّذي جاء بالصدق) في قوله وعمله، فدخل في ذلك الأنبياء، ومن قام مقامهم، ممن صدق فيما قاله عن خبر الله وأحكامه، وفيما فعله من خصال الصدق، (وصدق به) أي بالصدق لأنّه قد يجيء الإنسان بالصدق، ولكن قد لا يصدق به بسبب استكباره، أو احتقاره لمن قاله، وأتى به، فصدقه يدل على علمه وعدله، وتصديقه يدل على تواضعه، وعدم استكباره (أولئك) أي الّذين وفقوا للجميع بين الأمرين، (هم المتقون) فإنّ جميع خصال التقوى ترجع إلى الصدق بالحق والتصديق به».[4]

أكد الله سبحانه وتعالى بضمير الفصل في قوله (هم المتقون) جاء تأكيدا على قصر جنس المتقين على الّذي جاء بالصدق، وصدق به، لأنّه لا متقي يومئذٍ غير الرسول- صلى

---

(1) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص721.

(2) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص367.

(3) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص367.م

(4) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد بالله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص724.

الله عليه وسلم- وأصحابه كلهم، وأيضا يفسر الفصل (أولئك) هم الّذين تحقق فيهم ما أريد من إنزال القرآن كما هو مؤكد في هذه الآية، وجاء باسم الإشارة للعناية والتأكيد بتمييزهم أكمل تمييز. [1]

وكذلك قوله: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الزمر:63].

حيث ورد في تفسير السعدي في تفسير الآية: «(له مقاليد السماوات والأرض) أي مفاتيحها علما وتدبيرا... (والذين كفروا بآيات الله) الدالة على الحق اليقين والسراط المستقيم، (أولئك هم الخاسرون) خسروا ما به تصلح القلوب من التأله والإخلاص لله، وماله تصلح الألسن من انشغالها بذكر الله... وتعوضوا عن ذلك كل مفسد للقلوب والأبدان وخسروا جنات النعيم، وتعوضوا عنها بالعذاب الأليم. [2]

أكد الله سبحانه وتعالى أنّ آياته دالة على أن الله واحد يقتضي التنديد عليهم في عدم الاهتداء به، ووصف الّذين كفروا بآيات الله بأنهم الخاسرون لأنّهم كفروا بآيات من له مقاليد خزائن الخبر، فعرضوا أنفسهم للحرمان الأعظم الخزائن وهي خزائن الآخرة، لذلك فقد استعمل تأكيد هذه الحقيقة أداتين هما: (أولئك) و(هم)، وذلك لتقوية التأكيد على أن آيات الله وهي دلائل وجوده ووحدانيته، واستعمل اسم الإشارة للتنبيه على أنّه المشار إليهم خسروا تأكيدا على أنّ ما كان قبل اسم الإشارة كان كفرا بآيات الله تعالى، لذلك نجد ضمير الفصل في الوسط لإفادة حصر الخسارة فيهم. [3].

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة وورد أسلوب التوكيد في سورة الزمر بنسب متفاوتة، فيظهر أن التوكيد بـ "إنّ" من أكثر الأساليب شيوعا في السورة، ثم يأتي في المرتبة الثانية "الحال المؤكّدة" من حيث نسبة الشيوع، أمّا التوكيد بالمصدر (المفعول المطلق) فقد احتل المرتبة الثالثة، كما شملت السورة أدوات أخرى متنوعة كالتوكيد بالحروف، والتوكيد بالنعت،

---

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص8.

[2] عبد بالرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص728.

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص55-56.

التوكيد اللفظي، التوكيد المعنويّ... وغيرها، ويرجع هذا التنوع في أسلوب التوكيد إلى تنوع الأغراض والمناسبات والمواقف التي نزلت فيها الآيات، فكل موقف منها استدعى أسلوب معين، نجده أدى وظيفة معينة، لم يكن ليؤديها أسلوب آخر في الموضع نفسه، وهذا من وجوه الإعجاز القرآني.

الخاتمة

وبعد البحث في موضوع بلاغة أساليب التوكيد في سورة الزمر، توصّلت بنا مجريات الدراسة إلى جملة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

– أنّ التابع ومتبوعه يشكلان مركبا واحدا يمثل عنصرا واحدا في الجملة، فالتابع دائما يكمل متبوعه في المعنى.

– إنّ الغرض من التوابع في مجملها عموما هو إما توضيح متبوعه، أو تخصيصه وتأكيده والإيضاح هو العامل المشترك بين التوابع.

– أظهرت أدوات التوكيد في كلّ موقف نزلت فيه الآية أغراض ومقاصد زادت الموقف تأكيدا وتقوية، وأضفت على السورة قيمة تخاطبيّة وقوّة تأثيريّة، ترسّخ المعنى في النفس وتثبته.

– خروج التوكيد عن الأساليب المعروفة ليتجاوزها في سياق توكيد مخالف؛ أي خروجه عن القاعدة الشائعة والمتداولة إلا أنّها قليلة التداول إلا في بعض المواطن منها، التوكيد بالمفعول المطلق، النعت، الحال، القصر، القسم وغيرها.

– ورد التوكيد في سورة الزمر في سياقات دلالية مختلفة بقصد الترهيب، والوعد والوعيد، الإنذار، الإرشاد، الهداية، الأمر، والحثّ، النّهي، الترغيب في التوبة، وبيان جزاء المؤمنين والكافرين، وإثبات وحدانيّة الله وتفرّد بالألوهية... وغيرها.

– تكرر أسلوب التوكيد في السورة حاملا لأغراض وأخبار عدة، وكان هذا الإخبار يتراوح بين الضرب الإنكاري والضرب الطلبي، فكان فيه بحرفين أو أكثر لأنّ المقام مقام يستدعي حضور التوكيد بقوة.

– نلاحظ من خلال دراسة أساليب التوكيد في السورة وجود تباين في ورود هذه الأساليب، وبيانها على النحو الآتي.

– يعد التوكيد بالحروف من أكثر الأساليب ورودا في السورة، وبخاصة التوكيد بـ (إنّ وأنّ وإنّما) التي ساهمت في اتساق النص القرآني وبيانه، وتأتي الحروف الأخرى بنسب متفاوتة، ثمّ الحال والمفعول المطلق، التوكيد اللفظي.

الملحق

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ
الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ
زُلْفَىٰٓ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ
أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ
السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ
كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّٰرُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ
لَكُم مِّنَ الْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ
وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ
إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا
كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ النَّارِ ﴿٨﴾
أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ الْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ اتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾
وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِى
﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَٰسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ
الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ
اجْتَنَبُوا۟ الطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي
ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَعْدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ
ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ
يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ
لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ
أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي
بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُۚ لَوْ كَانُواْ
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي
عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ
تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ
رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِي
كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا
لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦۚ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ
﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ

يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ
وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ
تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا
يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ
ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ
﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ
يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ
بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۚ بَلۡ هِيَ
فِتۡنَةٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٥٠﴾
فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ
﴿٥١﴾ أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلۡ
يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ
أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن
تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي
لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى
ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦١ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ
وَكِيلٞ ٦٢ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٣ قُلۡ
أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ٦٤ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ
عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٦ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ
وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
٦٧ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ
قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم
بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ
ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١
قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى
ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ
٧٣ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ
ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ
لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥ ﴾ [الزمر: 1 -75]

قائمة المصادر والمراجع

أ- القرآن الكريم برواية حفص

ب- المصادر والمراجع

1- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة -البلاغة- المعاني، ط1، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم، الكويت، (د س).

2- أحمد منير ظفر، النحو القرآني قواعد وشواهد، ط2، دار فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، السعودية، 1418هـ-1998م.

3- الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ت 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994، مجلد 12.

4- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1987.

5- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تر: عدنان درويش، محمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م.

6- البيضاوي (ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ)، تفسير البيضاوي، ط1، دار الرشيد، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م.

7- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، (د ط)، دار مكتبة الآداب، القاهرة، (د س).

8- جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجري، ط1، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، 1420هـ-1999م.

9- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب

10- الجويني (مصطفى الصاوي)، البلاغة تأصيل وتجديد، (د ط)، دار منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1985.

11- ابن حاجب (جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، ت646هـ)، كافية في علوم النحو والشافعية في علمي التصريف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، (د ط)، دار مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

12- حسن محمد نور المبارك، التوابع والأساليب النحوية، (د ط)، مكتبة لسان العرب، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مصر.

13- حنفي ناصف وآخرون، دروس البلاغة، تح: أحمد السنوسي أحمد، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1433هـ-2012م.

14- الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، ت739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م.

15- الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت175هـ):

1- الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ-1990م.

2- كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي.

16- الزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م.

17- الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، 1957.

18- السعدي (عبد الرحمن بن ناصر)، تيسير القرآن الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ط1، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، 1423هـ-2002م.

19- أبو السعود بن العنادي، تفسير أبي مسعود، (د ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د س).

20- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1995.

21- السيد أحمد الهاشمي:

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي للنشر، سي أي سي، 2017.

2- القواعد الأساسية للغة العربية، ط2، دار الهجرة للنشر، 120هـ.ق.

22- سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، ت 180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م.

23- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط32، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1423هـ-2003م، مجلد 5.

24- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي):

1- الدر المنثور في التفسير المأثور، (د ط)،دار الفكر، بيروت، لبنان، 1433هـ-2011م.

2- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، (د ط)، دار البحوث العلمية، الكويت، 1399هـ.

25- الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، ت 790هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تح: عباد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

26- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، بيروت، لبنان، 1996

27- شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت 981هـ)، شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، بيروت، 1739هـ-2018م.

28- الصابوني (محمد علي) ، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 1402هـ-1981م، مجلد3.

29- أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، أخبار أبي تمام.

30- طاهر بن أحمد بن باشاذ (ت 469هـ)، شرح بالمقدمة المحسبة، تر: عبد الكريم، ط1، المطبعة العصرية، الكويت للنشر، 1977، ج1، ص212.

31- الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د ط)، دار التونسية للنشر، تونس، (د س)،ج23.

32- عباس حسن (ت 1398هـ)، النحو الوافي، ط15، دار المعارف للنشر

33- عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ-1992م.

34- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (899-972م)، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الديري، المدرس في كلية اللغة العربيّة بالمنصورة، جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة، جامعة الملك عبد العزيز، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة.

35- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت 761هـ)، شرح قطر الندى ويل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد، ط11، 1383هـ، القاهرة.

36- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط1.

37- عماد الدين أبي الفداء الأيوني، الكنانيش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، (د ط)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2004.

38- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، مقاييس اللغة، تح: عبد اللام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.

39- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ج1.

40- ابن كثير (أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م.

41- ابن مالك الطائي (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله) شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، 1402هـ-1980م.

42- ابن مالك (بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، ت 686هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م.

43- المبرد (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، ت285هـ)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

44- المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة

45- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، ط2، 1984، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت.

46- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1428هـ-.2007

47- محمد أسعد النادري، نحو اللغة لعربية، ط3، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2002.

48- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ص119، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

49- مصطفى الغلاييني (1364هـ)، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، ط28، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1414هـ-1993.

50- مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2009،

51- مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ص.234

52- محمد علي طه الذرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1430هـ-2009م.

53- النيسابوري (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، ت468هـ)، أسباب النزول، تخريج وتدقيق، عصام عبد المحسن الحميدان، ط2، دار الإصلاح، الدمام 1412هـ-1992م.

54- هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط2، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1427هـ-206م.

55- الدين بن هشام (ت 761هـ)، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال، شرح قطر الندى ويل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد، ط11، 1383هـ، القاهرة.

56- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ-2001.

ج- المجلّات العلميّة:

1- عبد الرحمن ناصر اليوسف، معالم الإخلاص في ضوء سورة الزمر، مجلة العلوم الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد 32، رجب 1435هـ.

2- وطفاء دالي محمد الشمري، دور الضمير في التماسك النّصي في القرآن الكريم (سورة الزمر نموذجا)، مجلة كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، مصر، العدد السابع، 2022.

د- الأطروحات والرسائل الجامعيّة:

1- عائشة عبيزة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة لخضر، باتنة، 2008-2009.

2- وجدي محمد درويش، سعيد قطب، سورة الزمر، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2019.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة: .....أ–د

مدخل

مفهوم التّابع: 05

1– التابع في اللّغة العربيّة 05

2– التّابع في الاصطلاح 06

3– العامل في التابع 07

الفصل الأول

أسلوب التوكيد مفهومه وأقسامه

أولا: مفهوم أسلوب التوكيد.....11

1– التوكيد في اللّغة العربيّة 11

2– التوكيد اصطلاحا 12

ثانيا: أقسام أسلوب التوكيد.....15

1– التوكيد اللّفظي 15

2– التوكيد المعنوي 24

ثالثا: أنواع أسلوب التوكيد.....20

1– التوكيد بالقسم 33

2– التوكيد بالقصر 36

3– التوكيد بالحروف 38

4– التوكيد بالمصدر 42

5– التوكيد بالحال 44

6– التوكيد بالنعت 46

رابعا: **التوكيد عند النحاة والبلاغيين**.....21

1- التوكيد عند النحاة 52

2- التوكيد عند البلاغيين 53

الفصل الثاني

بلاغة أسلوب التوكيد في سورة الزمر.

أولا: التعريف بالسورة.....57

ثانيا: موضوعات السورة.....58

ثالثا: أسباب نزول السورة.....59

رابعا: أغراض السورة ومقاصدها.....62

خامسا: فضائل السورة.....63

سادسا: بلاغة أساليب التوكيد في السورة..... 64

خاتمة 90

الملحق 93

فهرس الموضوعات 98

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على بلاغة أساليب التوكيد في سورة الزمر، وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي القائم على التحليل والمنهج الإحصائي، من خلال تحديد مواضع التوكيد في السورة وإحصاء نسبة ورودها، وتهيكل البحث في فصلين: تناولنا في الفصل الأول أسلوب التوكيد مفهومه وأقسامه، أما الفصل الثاني؛ فخصصناه لدراسة أساليب التوكيد في السورة، وقد توصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها: ورود هذه الأساليب بكثرة في السورة وجميعها جاءت حاملة لأخبار وأغراض عدّ، كما زادت الموقف تأكيدا وتقوية، وأضفت على السورة قيمة تخاطبيّة وقوّة تأثيريّة، ترسّخ المعنى في النفس وتثبته.

Summary:

The study aims to identify the rhetoric of emphasis in Surah Az-Zumar, and we relied on the descriptive method based on analysis and statistical methods. This was done by identifying the instances of emphasis in the Surah and calculating their frequency. The research is structured into two chapters: the first chapter discusses the concept and types of emphasis, while the second chapter focuses on studying the methods of emphasis in the Surah. In conclusion, we reached a number of results, the most important of which are: the frequent occurrence of these methods in the Surah, all of which convey news and various purposes, as well as strengthening and reinforcing the meaning, adding a rhetorical value and influential power to the Surah, solidifying the meaning in the mind and establishing it.